مـهارات الســلوك التكــيفي

د/ سميحان الرشيدي

"بنت جده<<

المحاضره الاولى

مكانة الذكاء والسلوك التكيفي في تعريف الإعاقة العقلية

التعريفات الكلاسيكية للإعاقة العقلية:

يقصد بالتعريفات الكلاسيكية للإعاقة العقلية تلك التعريفات التي تناولت الإعاقة العقلية من وجهة النظر الطبية والسيكومترية حيث يعتبر التعريف الطبي من أقدم تعريفات الإعاقات العقلية, ويليه في ذلك التعريف السيكومتري والذي ظهر نتيجة للانتقادات التي وجّهت للتعريف الطبي والتي خلاصتها أن التعريف الطبي يقدم وصفا لحالات الإعاقة العقلية وأسبابها ولكنه لا يقدم تشخيصا للقدرة العقلية يفسر نسبة الذكاء, لذا جاء التعريف السيكومتري ليفسر الأداء العقلي ويعبر عنه بنسبة الذكاء وذلك بسبب من تطور ميدان القياس العقلي وظهور مقاييس الذكاء التقليدية. ويذكر الروسان التعريف الطبي والسيكومتري كتعريفات كلاسيكية للإعاقة العقلية.

أول من أهتم بالإعاقة العقلية هم الأطباء .

*لا يمكن أن نحكم على شخص أنه معاق عقلياً فقط بسبب تقرير طبي لابد أن ننظر للأسباب الأخرى <~ الإنتقادات .

التعريفات الطبية كانت تؤدي غرضاً مهماً في وقتها ، ولكن لم تعد الآن كافية <~ الإنتقادات .

التعريف الطبي:

يعتبر التعريف الطبي من أقدم تعريفات حالة الإعاقة العقلية, إذ يعتبر الأطباء من أوائل المهتمين بتعريف وتشخيص ظاهرة الإعاقة العقلية, وقد ركز التعريف الطبي على أسباب الإعاقة العقلية ففي عام ١٩٠٠ ركز ايرلاند على الأسباب المؤدية إلى إصابة المراكز العصبية, والتي تحدث قبل أو أثناء أو بعد الولادة وفي عام١٩٠٨ وقد ركز تريد جولد على الأسباب المؤدية إلى عدم اكتمال عمر الدماغ سواء كانت تلك الأسباب قبل الولادة أو بعدها.

تتعدد الأسباب المؤدية إلى الإعاقة العقلية وخاصة تلك الأسباب التي تؤدي إلى تلف في الجهاز العصبي المركزي (Central Nervous System ,CNS) وخاصة القشرة الدماغية والتي تتضمن مراكز: الكلام والعمليات العقلية العليا, التآزر البصري الحركي, الحركة ، الإحساس – القراءة, السمع ,.....الخ .

* كان تركيز التعريف الطبي على حالة الدماغ وحالات الإصابة التي يتعرض لها المركز العصبي بالدماغ .

* أي صدمه في منطقة الجبين قد تؤثر على الطفل او تأخرالطفل مراحل كثيرة الى الوراء .

ويذكر الروسان قائمة بالأسباب الوراثية والبيئية التي تؤدي إلى الإعاقة العقلية وهي:

- العوامل الجينية واختلاف العالم الريزيسي
- الأمراض التي تصيب الأم الحامل مثل مرض الحصبة الألمانية ومرض الزهري ومرض تسمم الدم ومرض السكري.
- سوء تغذية الأم الحامل
- الأشعة السينية والإشعاعات
- العقاقير والأدوية والمشروبات الكحولية
- تلوث الماء والهواء
- نقص الأكسجين أثناء عملية الولادة
- الصدمات الجسدية
- الالتهابات
- سوء التغذية في مرحلة ما بعد الولادة
- الحوادث والصدمات في مرحلة ما بعد الولادة
- الأمراض والالتهابات في مرحلة ما بعد الولادة
- العقاقير والأدوية في مرحلة ما بعد الولادة

* نتيجة التزاوج الغير متوافق بين الأم و الأب يظهر العامل الريزيسي لدى الطفل فيظهر دم الطفل مغاير لدم الأم ، فبالتالي عندما ينتقل دم الطفل لـ الأم ، دم الطفل بالنسبة لـ الأم يصبح غريب ، و أي جسم غريب يدخل أجسامنا تقوم أجسامنا بالدفاع عن نفسها من خلال إنتاج المضادات الحيوية الطبيعية لكي تدمر خلايا الدم القادمة من الطفل فسيعود دم الأم الى الطفل ومعه الخلايا التي كونتها الأم لتحمي نفسها من دم الطفل الذي يعتبر غريب ، فعندما تعود هذه المضادات الحيوية وتدخل دم الطفل تدمر خلايا الدم لدى الطفل فيولد بإعاقة .

*نقص الأكسجين أثناء الولادة لثواني قليلة يؤدي لموت خلايا كثيرة من خلايا الدماغ .

* أي السقوط على الرأس .

التعريف السيكو متري: <~ السيكومتري أي المتعلق بالذكاء .

ظهر التعريف السيكومتري للإعاقة العقلية نتيجة للانتقادات التي وجهة إلى التعريف الطبي حيث يمكن للطبيب وصف حالة ومظاهرها وأسبابها دون أن يعطي وصفا دقيقا وبشكل كمي للقدرة العقلية, فعلى سبيل المثال قد يصف الطبيب حالة الطفل المنغولي ويذكر مظاهر تلك الحالة من الناحية الفيزيولوجية وأن يذكر الأسباب المؤدية إليها,

ولكنه لا يستطيع وصف نسبة ذكاء تلك الحالة, بسبب صعوبة استخدام الطبيب لمقياس ما من مقاييس القدرة العقلية كمقياس ستانفورد بينية للذكاء أو مقياس وكسلر لذكاء الأطفال.

وقد اعتمد التعريف السيكومتري على نسبة الذكاء كمحك في تعريف الإعاقة العقلية , وقد اعتبر الأفراد الذين تقل نسبة ذكائهم عن ٧٥ معاقين عقليا , على منحي التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية حيث اعتبرت نسبة الذكاء المعيار الوحيد في تصنيف الأفراد إلى معاقين عقلياً أم لا ، حيث اعتبرت الدرجة ٧٠ حداً فاصلاً بين كل من الأطفال المعاقين عقلياً ، وغيرهم ، حيث بلغت نسبة هذه الحالات حوالي ٣٪ ، وفيما مضى اعتبرت نسبة الذكاء ٨٥ حدا فاصلا بين كل الأطفال المعاقين عقليا وغيرهم من حالات القدرة العقلية ، وعلى ذلك تبلغ نسبة الأطفال المعاقين عقليا حسب ذلك المعيار ١٦٪ ..

وتختلط على بعض الدارسين مصطلحات لها علاقة بالإعاقة العقلية مثل مصطلح بطيئي التعلم ، وصعوبات التعلم والمرض العقلي ، حيث تمثل حالات بطئي التعلم تلك الحالات التي تقع نسبة ذكائها ما بين ٨٥ – ٧٠ درجة على منحنى التوزيع الطبيعي ، ومن المناسب أيضا التمييز هنا بين حالات بطئ التعلم Slow Learners وصعوبات التعلم (Learning Disabilities)
حيث تمثل حالات صعوبات التعلم تلك الفئة من الأطفال التي لا تعاني من نقص في قدرتها العقلية حيث تتراوح نسبة ذكاء هذه الفئة ما بين ٨٥– فما فوق درجة على منحنى التوزيع الطبيعي .كما قد يكون من المناسب التمييز في هذا الصدد بين حالات الإعاقة العقلية من جهة والتي تعاني من نقص واضح في قدرتها العقلية (أقل من نسبة ذكاء ٧٠) وبين حالات المرض العقلي والتي قد لا تعاني من نقص واضح في قدرتها العقلية ، حيث يفقد ذوي حالات المرض العقلي (الجنون) صلتهم بالواقع ويعيشون في حالة انقطاع عن العالم الواقعي (أمراض جنون العظمة ، والاكتئاب ، والفصام بأشكاله ... الخ)

المحاضرة الثانية

مكانة السلوك التكيفي الاجتماعي في التعريفات الحديثة للإعاقة العقلية

مكانة السلوك التكيفي في التعريفات الحديثة للإعاقة العقلية:

يقصد بالتعريفات الحديثة للإعاقة العقلية تلك التعريفات التي تناولت الإعاقة العقلية من وجهة النظر الاجتماعية والتربوية، والتي ظهرت نتيجة للانتقادات التي وجهت إلى التعريفات الطبية والسيكومتريه للإعاقة العقلية والتي خلاصتها أن التعريفات السيكومترية ركزت على مظاهر القدرة العقلية فقط وأغفلت البعد الاجتماعي والتربوي للإعاقة العقلية،

ولذا ظهرت تعريفات الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي وخاصة تعريف هيبر(heber.1959) وتعريف جرو سمان (Grossman.1973.1983) والتعريفات المعدلة لتعريف الجمعية الأمريكية في قانون التربية لكل الأطفال المعاقين(the educating for all handicapped act.1975) والذي أصبح يعرف الآن باسم قانون تربية الأفراد المعاقين (individuals with disabilities Education ACT.idea.1992) وتأكيده على البعد الاجتماعي في تعريف الإعاقة العقلية، والذي تضمن التركيز على التدني الواضح في المهارات التربوية كمهارات اللغة والقراءة والكتابة والحساب والتي يركز عليها التعريف التربوي للإعاقة العقلية .

ويذكر الروسان(١٩٩٩) التعريفات الاجتماعية التربوية كتعريفات حديثة للإعاقة العقلية والتي تركزت على مفهوم السلوك ألتكيفي في تعريف الإعاقة العقلية :

التعريف الاجتماعي(social Definition) :

ظهر التعريف الاجتماعي للإعاقة العقلية نتيجة للانتقادات المتعددة لمقاييس القدرة العقلية وخاصة مقياس ستانفورد بينيه ، ومقياس وكسلر ، في قدرتها على قياس القدرة العقلية للفرد ، فقد وجهت انتقادات إلى محتوى تلك المقاييس وصدقها وتأثرها بعوامل عرقية وثقافية وتحصيلي واجتماعية ، الأمر الذي أدى إلى ظهور المقاييس الاجتماعية والتي تقيس مدى تفاعل الفرد مع المجتمع واستجابته للمتطلبات الاجتماعية وقد نلدت بهذا الاتجاه ميرسر (mercer.1973)وجينيس (jenesen.1980)

***السلوك التكيفي : هو مدى الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية .**

ويركز التعريف الاجتماعي على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنة مع نظرائه من نفس المجموعة العمرية ، وعلى ذلك يعتبر الفرد معوقا عقليا إذا فشل في القيام بالمتطلبات الاجتماعية (social demands) المتوقعة منه ، وقد تركز كثيرون من أمثال تريدجولد (tredgld.1908) ودول (doll.1941)

وهيبر (heber.1959) وجروسمان (grossman.1973) وميرسر (mercer.1973) على مدى الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية كمتغير أساسي في تعريف الإعاقة العقلية وقد عبر عن موضوع مدى الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية بمصطلح السلوك التكيفي (adaptive behavior) والذي قيس بعدد من مقاييس السلوك التكيفي (adaptive behavior scales) .

وقد تختلف هذه المتطلبات الاجتماعية تبعا لمتغير العمر أو المرحلة العمرية للفرد ، حيث تضمن مفهوم السلوك التكيفي تلك المتطلبات الاجتماعية وعلى سبيل المثال فان المتطلبات الاجتماعية المتوقعة من طفل عمره سنة واحدة هي:

– التمييز بين الوجوه المألوفة وغير المألوفة.

– الاستجابة للمداعبات الاجتماعية.

– القدرة على الكلام (النطق) بكلمات بسيطة.

– القدرة على المشي.

– القدرة على التآزر البصري الحركي.

– الاستجابة الانفعالية السارة أو المؤلفة حسب طبيعة المثير. .. الخ

***يجب أن تكون المقارنة في نفس المرحلة العمرية حتى احكم أن لديه تكيف سلوكي أو لا .**

في حين تتمثل المتطلبات الاجتماعية لطفل في السادسة من العمر في :

– تكوين صداقات.

– نضج الاستجابات الانفعالية السارة أو المؤلمة.

– التآزر البصري الحركي، المشي القفز، الجري الركض.

– ضبط عمليات التبول والتبرز.

– نمو المحصول اللغوي والاستعداد للقراءة والكتابة.

– التمييز بين القطع والفئات النقدية

– القدرة على التسوق بقائمة بسيطة من المشتريات

– الإحساس بالاتجاه وقطع الشارع .

– القيام بالمهمات المدرسية ... الخ

وقد تضمن مقياس التكيف الاجتماعي في صورته الأردنية (الروسان , ١٩٩٨) عددا من مظاهر السلوك التكيفي أو الاستجابة للمتطلبات الاجتاعية وقد تم التعبير عن تلك المظاهر بعدد من الأبعاد منها :

المهارات الاستقلالية (مهارات الحياة اليومية) ومنها مهارات تناول الطعام والشراب , واستخدام المرحاض , والنظافة الشخصية , والاستحمام , والمظهر العام , واستخدام وسائل المواصلات العام.

المهارات الجسمية , ومنها مهارات استخدام البصر والسمع , وتوازن الجسم , والمشي والركض , والتحكم بحركة اليدين واستعمال الأطراف .

مهارات التعامل بالنقود ومنها مهارات التعامل بالنقود , وموقعها والتمييز بينها , ومهارات الشراء.

المهارات اللغوية ومنها مهارات التعبير اللفظي , والنطق واستخدام المفردات والجمل والقراءة والكتابة .

مهارات الأرقام والوقت , ومنها مهارات معرفة وتمييز الأرقام , ومعرفة الوقت , وأيام الأسبوع .

المهارات المهنية البسيطة , ومنها مهارات تنظيف المنزل وإنجاز المهمات البسيطة وعادت العمل.

مهارات التوجيه الذاتي ومنها مهارات المبادرة والسلبية , والمثابرة وتنظيم وقت الفراغ .

مهارات تحمل المسؤولية ومنها مهارات المحافظة على الممتلكات الشخصية .

مهارات التنشئة الاجتماعية , ومنها مهارات التعاون وتقدير الآخرين والتفاعل معهم , والنضج الاجتماعي .

*التعامل بالنقود : هذا المقياس ناجح بالصورة الأردنية ، ومن المقاييس المطبقة .

(educational Definition)التعريف التربوي :

ظهر التعريف التربوي للإعاقة العقلية استكمالا للتعريف الاجتماعي للإعاقة العقلية وبين بعدا رئيسيا من أبعاد الاتجاه التكاملي في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية كما أكده الروسان (١٩٨٩,١٩٩٨) , حيث ركز هذا التعريف على التدني الواضح في الأداء التحصيلي للطلبة المعاقين عقليا مقارنة مع الأطفال العاديين المناظرين لهم في العمر الزمني , وخاصة في المهارات اللغوية , ومهارات القراءة ,والكتابة ,والحساب , وتتضمن المقاييس التربوية والتي أعدها وطورها الروسان (١٩٩٨)

*هو امتداد للتعريف الاجتماعي ، يجب أن يكون لدى الطفل القدرة على السلوك التكيفي الاجتماعي و أن يكون لديه القدرة على التحصيل المدرسي والأكاديمي .

عددا من المهارات التربوية التي تظهر مدى التباين في الأداء بين الطلبة العاديين والمعاقين عقليا وهي :

* المهارات اللغوية وتضم مهارات اللغة الاستقلالية واللغة التعبيرية.

* المهارات العددية وتضم المهارات التالية :

. مهارات التآزر البصري الحركي .

. مهارات مطابقة الأشكال والألوان والأحجام والأرقام والأطوال والأوزان والكماليات .

. مهارات العد الآلي .

. مهارات تمييز الإعداد وفهمها .

. مهارات التعرف إلى إشكال الهندسة والألوان والأحجام والأوزان والأطوال والنقود وأيام الأسبوع وأشهر السنة

. مهارات كتابة الأرقام وجمعها وطرحها .

* مهارات القراءة ,وتضم المهارات التالية :

. مهارات تقليب صفحات الكتاب

. مهارات التعرف إلى الحروف الهجائية والكلمات الضرورية والمعلومات الشخصية .

. مهارات قراءة الحروف الهجائية والكلمات الضرورية والمعلومات الشخصية.

-مهارة كتابة الحروف الهجائية من الذاكرة

. مهارة نقل الخطوط

. مهارة تقليد كتابة الحروف الهجائية

.مهارة كتابة الحروف الهجائية من الذاكرة

. مهارة كتابة الارقام من الذاكرة

. مهارة كتابة وملء البيانات من نموذج.

*كل هذه المهارات لو حصل فيها خلل و اكتشف التربوي أن الطفل غير قادر على إنجازها في مراحل التعلم فهذا مؤشر قوي على وجود إعاقة عقلية .

---

*لو اختصرنا المحاضرة ١-٢ :

-أول ما بدأ تعريف الإعاقة العقلية كان يركز فقط على البعد الطبي ثم بعد ذلك تطور الأمر الى أن أدخلت مقاييس اختبارات الذكاء ، و آخذت نسبة الذكاء على هذه المقاييس كمحك فيصلي بين المعاقين عقلياً والعاديين ، ثم بعد ذلك وصلنا الى التعريفات الحديثة لمفهوم الإعاقة العقلية وهو إدخال الجانب الاجتماعي الذي أطلقنا عليه في النهاية السلوك التكيفي ، وصولاً الى البعد التربوي .

المحاضرة الثالثة

مكانة السلوك التكيفي الاجتماعي في التعريفات الحديثة للإعاقة العقلية

تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي :

(Definition of The American Associatiation no Retatdatdation,AAMR)

ظهر تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي نتيجة للانتقادات التي وجهت إلى التعريف السيكومتري والذي يعتمد على معيار القدرة العقلية وحدها في تعريف الإعاقة العقلية ، ونتيجة للانتقادات التي وجهت إلى التعريف الاجتماعي والذي يعتمد على معيار الصلاحية الاجتماعية وحدها ، فقد جمع تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي بين المعيار السيكو متري والمعيار الاجتماعي ، وعلى ذلك ظهر تعريف هيبر (Heber,1959) والذي روجع عام ١٩٦١ والذي تبنته الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي

ويشير تعريف هيبر إلى ما يلي :

((تمثل الإعاقة العقلية مستوى الأداء الوظيفي العقلي الذي يقل عن المتوسط الذكاء بانحراف معياري واحد ، ويصاحبه خلل في السلوك التكيفي ، ويظهر في مراحل العمر النمائية من الميلاد وحتى سن ١٦)) .

***كان هذا التعريف في ذلك الوقت رائع جداً ، لأنه بدأ يرسم ملامح واضحة جداً للباحثين والمهتمين في مجال تربية المعاقين عقلياً ، ملامح شبه شاملة ، لم يكن مكتمل ولكن كان مرضي في ذلك الوقت .**

ولكن عام ١٩٧٣ ونتيجة للانتقادات التي تعرض لها تعريف هيبر والتي خلاصتها أن نسبة الأفراد المعوقين عقليا عالية جدا الأمر الذي يترتب عليه زيادة نسبة الأفراد المعوقين عقلياً في المجتمع لتصبح ١٦٪

وعلى ذلك تمت مراجعة تعريف هيبر السابق ، من قبل جروسمان (Grossman) في عام(١٩٨٣,١٩٧٣) وظهر تعريف جديد للإعاقة العقلية وينص على مايلي:

((تمثل الإعاقة العقلية مستوى من الأداء الوظيفي العقلي والذي يقل عن متوسط الذكاء بانحرافين معياريين ، ويصاحب ذلك خلل واضح في السلوك التكيفي، ويظهر في مراحل العمر النمائية منذ الميلاد وحتى سن ١٨)) .

***بيّن ملامح مختلفة عن هيبر و اكثر دقة .**

وتبدو الفروق واضحة بين تعريف هيبر في عام ١٩٥٩ وتعريف جروسمان في عام ١٩٨٣،١٩٧٣ ويمكن تلخيص تلك الفروق في النقاط الرئيسية التالية :

كانت الدرجة (نسبة الذكاء) التي تمثل الحد الفاصل بين الأفراد العاديين ، والأفراد المعوقين حسب تعريف هيبر ٨٥ أو٨٤ على مقياس وكسلر أو مقياس ستانفورد بينيه ، في حين أصبحت الدرجة (نسبة الذكاء) التي تمثل

الحد الفاصل بين الأفراد العاديين ، والمعوقين حسب تعريف جروسمان ٧٠ أو ٦٩ على نفس المقاييس السابقة .

تعتبر نسبة الأفراد المعوقين عقليا في المجتمع حسب تعريف هيبر ١٥,٨٦ ٪ حين تعتبر نسبة الافراد المعوقين عقليا في المجتمع حسب تعريف جروسمان ٢,٢٧ ٪ .

كان سقف العمر النمائي حسب تعريف جروسمان هو ١٨ سنة .

و يعتبر تعريف جروسمان (١٩٧٣) من أكثر التعريفات قبولا في أوساط التربية الخاصة وقد تبنت الجمعية الأمريكية هذا التعريف منذ عام ١٩٧٣وحتى ١٩٩٢ تبناه القانون العام رقم ١٤٢/٩٤ والمعروف باسم قانون التربية لكل الأطفال المعاقين ، (PL 94-142 the Education For All HC Children Act) وحسب ذلك التعريف فقد اعتبر معايير الذكاء والسلوك التكيفي أبعادا رئيسية في تعريف الإعاقة العقلية .

*اعتبر معيار السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف الإعاقة العقلية .

وظهر التعريف الحديث: ينص التعريف الجديد للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي إلى ما يلي :

تمثل الإعاقة العقلية عددا من جوانب القصور في أداء الفرد والتي تظهر دون سن ١٨ وتتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء(٥٧+٥) يصاحبها قصور في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي من مثل مهارات: الاتصال الذاتي والخدمات الاجتماعية والصحة والسلامة ، الأكاديمية ، وأوقات الفراغ والعمل.

والذي تبناه القانون العام المعروف باسم قانون التربية لكل الأطفال المعوقين ، وتعديلاته التي نشرت فيما بعد (١٩٩٢) (PL 94-142, The Education for all handicapped children act)

وجهت انتقادات إلى تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي والذي نشره جروسمان: والذي تبناه القانون العام المعروف باسم قانون التربية لكل الأطفال المعوقين ، وتعديلاته التي نشرت فيما بعد (١٩٩٢) (PL 94-142, The Education for all handicapped children act)ومن تلك الانتقادات :

-لم يميز ذلك التعريف بين حالات الإعاقة العقلية الناتجة عن أسباب بيولوجية أو أسباب اجتماعية إذ إن الفرق كبير بين تلك الحالات وخاصة فيما يتعلق بالبرامج التربوية لكل منهما.

*لم يبين أي شي قد يصيب الجهاز العصبي المتمثل في القدرات العقلية نتيجة أمور بيولوجية أو أمور طبية أو اجتماعية .

لم يحدد ذلك التعريف العلاقة المتبادلة بين القدرة العقلية والقدرة على التكيف الاجتماعي المناسب،كما تقيس اختبارات الذكاء القدرة العقلية وهي قابلة للتغيير، وفي الوقت نفسه فإن القدرة على التكيف يمكن أن تتغير أيضا، ويمكن تعلمها في مرحلة عمرية أخرى، وعلى ذلك يمكن أن تختلف القدرة العقلية عن القدرة على التكيف لدى الفرد ، وفي هذه الحالة لا يعتبر الفرد متخلفا عقليا.

*أي من مرحلة عمرية لأخرى .

*قد يكون الشخص قادر على التكيف اجتماعياً و عند عمله للاختبارات يكون غير قادر على اجتياز الدرجة التي تبعده عن فئة المعاقين عقلياً ، مما يدل على عدم التمييز بين العلاقة المتبادلة بين السلوك التكيفي و القدرة العقلية .

– لم يحدد ذلك التعريف درجة أو سقف القدرة العقلية الفاصلة بين حالات الأطفال المعاقين عقليا، وغيرها من حالات بطئ التعلم إذ أعتبر التعريف تدني القدرة العقلية عن المتوسط بانحرافيين معياريين، كشرط لحدوث حالات الإعاقة العقلية ، هذا مع العلم بأن درجة الذكاء التي تمثل انحرفين معياريين سالبين عن متوسط الذكاء، حسب مقياس ستانفورد بينيه ٦٩درجة أو أقل من ذلك في حين أنها وحسب مقياس وكسلر ٧٠ أو أقل من ذلك.

*اعتبر كل من هو تحت الـ ٧٠ درجه معاق عقلياً ، قد يحصل الشخص على درجات تحت الـ ٧٠ في اختبارات الذكاء لكن قد لا يكون معاقاً عقلياً قد تكون درجته ٦٥ أو ٦٠ أي لديه بطء التعلم أو صعوبات التعلم وليس معاقاً عقلياً .

– لم يحدد ذلك التعريف درجة التوافق أو الترابط بين كل من مفهومي تدني القدرة العقلية، والسلوك التكيفي، ففي الوقت الذي يمكن فيه قياس القدرة العقلية بدرجات صدق وثبات يمكن الاعتماد عليها في اختبارات الذكاء ولكنه يصعب قياس القدرة على التكيف بسبب اعتماد اختبارات التكيف الاجتماعية على التقديرات الذاتية للمفحوص في حين أن تقديرات أداء المفحوص على اختبارات الذكاء أقرب إلى الموضوعية، بسبب وجود إجراءات محددة في تطبيق فقرات الاختبار وتصحيحه وتفسيره

*ممكن أن أقيس القدرات العقلية بثبات وصدق عالي يبين لي أن قدراته العقلية منخفضة عن المتوسط أي معاق عقلياً ، ولكن قد يكون سلوكه التكيفي طبيعي جداً ، فـ أين الرابط هنا ؟!

– لم يتضمن ذلك التعريف مستوى أداء الفرد من الناحية التربوية التعليمية، وخاصة على مهارات القراءة والحساب حيث اعتبرت تلك المهارات مؤشرات رئيسية ومعايير ذات دلالة وأهمية في تشخيص حالات الإعاقة العقلية، وخاصة في مرحلة الطفولة الثانية (٦_١٢سنة).

*اغفال النواحي التربوية .

كما انتقدت ميرسر تعريف الإعاقة العقلية الذي قدمته الجمعية الامريكيه للتخلف العقلي حيث أشارت إلى الخلط بين وجهة النظر الطبية ووجهة النظر الإحصائيه في التعريف اذ ينظر إلى الإعاقة العقلية من منظور طبي يتعلق بالأسباب التي تؤدي إلى تدني القدرة العقلية مقاسة باختبارات الذكاء وتحديد موقعها على منحى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية وعلى ذلك يتم تشخيص الإعاقة العقلية من منظور إحصائي وبناء على ذلك قدمت ميرسر تعريفا للإعاقة العقلية من وجهة النظر الاجتماعية خلاصتها أن المعاق عقليا هو ذلك الفرد الذي يفشل في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مع نظرائه في العمر الزمني وعلى ذلك أهملت ميرسر القدرة العقلية في تعريف الإعاقة العقلية وركزت على بعد السلوك التكيفي .

ويستنتج من استعراض التعريفات الحديثه للاعاقة العقليه تركيزها على بعد السلوك التكيفي الاجتماعي والتربوي في تعريف للاعاقة العقلية ويبدو في النقاط التاليه :

١- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعدا رئيسياً في تعريف هيبر وجروسمان للاعاقة العقلية

٢-اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعدا عن رئيسياً في تعريف الجمعية الامريكيه للتخلف العقلي2

٣-اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعدا رئيسياً في التعريف الذي تنباه القانون العام رقم ١٤٢\٩٤ للاعاقة العقلية

٤-اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعدا رئيسياً في تعريف ميرسر للاعاقة العقليه ونقدها للبعد السيكومتري للاعاقة العقلية

٥- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعدا بديلا لمفهوم القدرة العقلية

٦- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعدا شاملا للخصائص السلوكيه الاجتماعية والتربوية والتحصيلية خاصة والفقرات التي تقيس المهارات اللغويه كمهارات اللغة الاستقبالية ومهارات اللغة التعبيرية ومهارات القراءة والكتابة والأرقام مما يؤكد العلاقة المتبادلة بين مظاهر السلوك الاجتماعي والتحصيلي للإعاقة العقلية

٧- اعتبار مفهوم السلوك التكيفي مفهوما إجرائيا يمكن قياسه وتصحيحه وتفسير نتائجه بعدد من مقاييس السلوك التكيفي بكل سهوله من قبل اخصائي \معلمي التربية الخاصة مقارنة مع صعوبة اجراءات قياس مظاهر القدرة العقلية بالمقاييس التقليدية مثل مقياس ستانفورد بينيه أو مقياس وكسلر للذكاء

*على سبيل المثال (ميرسر) ألغت القدرات العقلية ، وذكرت أن نحكم على الإعاقة العقلية فقط من منظور اجتماعي ، وهي لا تعترف باختبارات الذكاء .

المحاضرة الرابعة

مكانة السلوك التكيفي في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية

مكانة السلوك التكيفي في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية:

ومما يدل على أهمية السلوك التكيفي في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية تبنى القانون العام رقم ١٤٢\٩٤ والمعروف باسم قانون التربية لكل الأطفال المعاقين (١٩٧٥) والذي ظهر في الولايات المتحدة الأمريكية لمفهوم السلوك التكيفي واعتباره بعدا رئيسياً في تعريف الإعاقة العقلية وكذلك ظهور مقاييس كين وليفين للكفاية الاجتماعية ومقياس فايلند للنضج الاجتماعي وغيرها من المقاييس والتي ظهرت وطورت في دول العالم ومنها الدول العربيه *كالأردن ومصر والبحرين ومما يدل على مكانة بعد السلوك السلوك التكيفي في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية واعتبار السلوك التكيفي أحد الأبعاد الرئيسية في الاتجاه التكاملي في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية.

*اعتبر السلوك التكيفي أحد الأبعاد الرئيسية في الاتجاه التكاملي في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية .

الاتجاه التكاملي في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية:

يفسر الروسان (١٩٩٦) ذلك الاتجاه التكاملي في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية حيث تعتبر عملية تشخيص حالات الإعاقة العقلية عملية معقده تنطوي على تركيز على الخصائص الطبية والعقلية والاجتماعية والتربوية وأخذها بعين الاعتبار فمع بداية القرن التاسع عشر بدأ تشخيص حالات الإعاقة العقلية من وجهة نظر طبية ولكن وبعد عام ١٩٠٥ ومع ظهور مقاييس الذكاء على يد بينيه ووكسلر أصبح التركيز على القدرات العقلية وقياسها وقد تمثل هذا الاتجاه في استخدام مصطلح نسبة الذكاء في تشخيص حالات الإعاقة العقلية وبقي الحال كذلك حتى أواخر الخمسينيات من هذا القرن.

*ما هو الاتجاه التكاملي ؟

الاتجاه التكاملي يشمل البعد الطبي والبعد السيكومتري والسلوك التكيفي (البعد الاجتماعي) والبعد التربوي.

حين بدأ متخصصون في الاعاقة العقليه والتربية الخاصة وعلم النفس بتوجيه الانتقادات إلى مقاييس الذكاء والتي خلاصتها أن مقاييس الذكاء وحدها غير كافيه في تشخيص حالات الإعاقة العقلية إذ أن حصول الفرد على درجة منخفضة على مقياس الذكاء لا يعني بالضرورة أن الفرد متخلف عقلياً إذا اظهر الفرد قدرة على التكيف الاجتماعي وقدرة على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية بنجاح ونتيجة لذلك كله ظهر بعد جديد في تشخيص حالات الإعاقة العقلية ألا وهو بعد السلوك التكيفي ودخل هذا البعد في عملية تعريف الإعاقة العقلية كما ظهرت المقاييس الخاصة بذلك ومنها *مقياس الجمعية الامريكيه للتخلف العقلي والمسمي مقياس السلوك التكيفي*

وفي السبعينات من هذا القرن:

ظهرت مقاييس أخرى هي المقاييس التحصيلية والتي هدفت إلى قياس وتشخيص الجوانب الأكاديمية التحصيلية لدى المعوقين عقليا ومنها مقياس المهارات العددية, مقياس مهارات القراءة , مقياس مهارات الكتابة , ومقياس المهارات اللغوية ....ألخ ويعبر عن هذا الاتجاه الجديد في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية بالاتجاه التكاملي في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية (الروسان ١٩٩٦)حيث يجمع هذا الاتجاه بين البعد الطبي والبعد السيكومتري والبعد الاجتماعي والبعد التربوي حيث تتطلب عملية قياس وتشخيص حالات الاعاقة العقلية وفق هذا الاتجاه تكوين فريق مشترك من كل طبيب الاطفال والاخصائي في علم النفس و الاخصائي في التربية الخاصة تكون مهمة هذا الفريق اعداد تقرير مشترك عن حالة الطفل المحول لأعراض التشخيص ومن ثم لأعراض الاحاله إلى المكان المناسب فيما بعد .

***نحتاج لأخصائي نفسي يدرس ويشخص الجانب النفسي حتى يفصل القضايا النفسية التي قد تؤثر على السلوك الاجتماعي ، لأن هذه القضايا تمنع تفاعله و أن يصدر سلوك اجتماعي متزن .**

***نحتاج أخصائي تربوي مُلِم بخصائص المعاقين عقلياً ويعرف النقاط التي يعاني منها المعاق ويخضعه لاختبارات التحصيل وبعد ذلك يعطينا تقرير هل تحصيله مناسب أم لا .**

(مجرد استرجاع ما تم ذكره بالمحاضرات السابقة ↓)

ويتضمن *البعد الطبي* قياس وتشخيص مظاهر النمو الجسمي والحركي والفحوصات الطبية المخبرية وخاصة حالات اضطرابات التمثيل الغذائي حيث يقارن الطبيب بين مظاهر النمو الحركي والجسمي للطفل العادي كإطار مرجعي ومظاهر النمو الحركي الجسمي وخاصة محيط الرأس لدى الطفل المحول إليه . أما *البعد السيكومتري* فيتضمن قياس وتشخيص مظاهر القدرة العقلية (الذكاء) باستخدام مقاييس الذكاء التقليدية والمعروفة مثل قياس ستانفورد بينيه للذكاء أو مقياس وكسلر للذكاء أوالاختبارات المصورة وذلك بهدف تحديد نسبة ذكاء المفحوص ومن ثم تحديد موقعة على منحى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية. وبالرغم من الانتقادات الموجهة إلى مقاييس الذكاء التقليدية فإنها تشكل بعدا رئيسيا في قياس وتشخيص مظاهر السلوك التكيفي والتي تبدو في مدى استجابة الفرد للمتطلبات الاجتماعية في مراحل العمر المختلفة

وتهدف *مقاييس السلوك التكيفي* إلى تحديد مستوى أداء السلوك التكيفي الاجتماعي للفرد على المهارات التي تتضمنها تلك المقاييس مقارنة مع الأفراد العاديين ومن ثم إعداد الصفحة البيانية للأداء على مقاييس السلوك التكيفي ومناطق الأداء التي تمثل أداء الأطفال العاديين والمعاقين عقلياً .

ويتضمن *البعد التربوي* عدداً من المقاييس التي تقيم أداء الفرد على ذلك البعد ومنها مقياس المهارات اللغوية للمعوقين عقلياً ومقياس المهارات العددية للمعوقين عقلياً ومهارات القراءة ومقياس مهارات الكتابة للمعاقين عقلياً

(الروسان ١٩٩٩)وتهدف هذه المقاييس إلى تحديد أداء المفحوص على كل المهارات مقارنة مع أداء الأطفال العاديين وذلك من أجل تحديد مدى القصور في تلك المهارات .

العلاقة المتبادلة بين الذكاء والسلوك التكيفي :

أشارت بعض الدراسات في هذا المجال إلى أن العلاقة بين كل من الذكاء والسلوك التكيفي علاقة *إيجابية طردية* ويعني ذلك أنه كلما زادت القدرة العقلية للفرد كلما زادت قدرته على السلوك التكيفي والعكس صحيح ويعني ذلك أيضاً أن للذكاء أثراً واضحاً في القدرة على السلوك التكيفي .

*العلاقة بين الذكاء و السلوك إيجابية طردية ~> بمعنى اذا كان الطفل على قدر عالي من الذكاء يكون سلوكه التكيفي مرتفع والعكس صحيح اذا كان ذكاءه منخفض فإن سلوكه التكيفي منخفض .

كما أشارت دراسات أخرى أن العلاقة بين كل من الذكاء والسلوك التكيفي علاقة *سلبية عكسية* ويعني ذلك أن زيادة قدرة الفرد العقلية لا تعني بالضرورة زيادة قدرته على السلوك التكيفي بل قد يكون العكس هو الصحيح حيث يفشل البعض في القدرة على السلوك التكيفي في الوقت الذي يظهرون فيه قدرة عقلية عادية أو عالية والعكس صحيح أي نجاح بعض الأفراد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية في الوقت الذي يفشل فيه أولئك الأفراد في تحقيق قدرة عقلية أو تحصيلية عالية .

*العلاقة بين الذكاء والسلوك سلبية عكسية ~> بمعنى اذا كانت قدرة الفرد في اختبارات الذكاء عالية قد تكون منخفضه في السلوك التكيفي .

من هنا لا بدّ من تقديم تعريف إجرائي لكل منهما فالذكاء والذي يعبر عنه بنسبة الذكاء بعد قياسه بمقاييس القدرة العقلية كمقياس ستانفورد بينيه أو مقياس وكسلر للذكاء هو قدرة عقلية عامة وتبدو في عدد من القدرات الخاصة ومن التعريفات التقليدية للذكاء بأنه القدرة على التعلم والقدرة على التحصيل والقدرة على حل المشكلات والمقدرة على إدراك العلاقات بين الأشياء والقدرة على التفكير بشكل بنائي موجهاً نحو هدف والقدرة على التكيف .

كما قد يخلط البعض بين الذكاء التحصيلي والاجتماعي مع أن الفرق بينهما كبير وإذا كان صحيحا أن للذكاء أثرا في القدرة على التحصيل فانه صحيح أيضا أن التحصيل في النهاية هو محصلة عدد من العوامل منها الذكاء والدافعية العالية والمثابرة . وعلى ذلك فالتحصيل الأكاديمي الناجح لا يعني القدرة على التكيف والاستجابة للمتطلبات الاجتماعية بنجاح دائما ولكن ومع ذلك فيفترض أن يكون ذوي التحصيل الأكاديمي المرتفع أكثر تكيفاً واستجابة للمتطلبات الاجتماعية بنجاح .

ومن هنا مصطلح الذكاء الاجتماعي والذي يعني قدرة الفرد على توظيف قدراته العقلية أو ذكاءه في التكيف الاجتماعي الناجح . ومما لا شك فيه فإن العلاقة قوية وايجابية في الأحوال العادية بين كل من الذكاء والسلوك التكيفي وخاصة في تفاعل الفرد مع العوامل الاجتماعية والمتمثلة في الأسرة والمدرسة والعمل والمجتمع بشكل عام وهذا ما أكدت عليه الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي .

*هناك رابط قوي بين الذكاء و السلوك التكيفي .

وقد أثار النقاش السابق حول موضوع العلاقة بين الذكاء والسلوك التكيفي اهتمام علماء التربية الخاصة في ميدان الإعاقة العقلية حيث اعتبر الذكاء مفهوما مستقلا عن السلوك التكيفي وفي الوقت نفسه فإن الذكاء يؤثر في قدرة الفرد على السلوك التكيفي الاجتماعي ويمكن اعتبار السلوك التكيفي محصلة تفاعل الفرد بقدراته العقلية مع العوامل البيئية الاجتماعية ومع ذلك يمكن لبعد السلوك التكيفي أن يحل محل القدرة العقلية في قياس وتشخيص حالت الإعاقة العقلية وهذا ما نحاول إثباته حول فاعلية مقاييس السلوك التكيفي في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية .

المحاضرة الخامسة

الأساس النظري لمفهوم السلوك التكيفي

مفهوم *السلوك التكيفي من وجهة النظر* البيولوجية:

تعتبر العلوم الطبية والحياتية من أوائل العلوم التي استخدمت هذا المفهوم، ومن وجهة نظر تلك العلوم فإن قدرة الفرد على التكيف البيولوجي تعني القدرة على البقاء والحياة والعكس صحيح بمعنى أن فشل الفرد في التكيف البيولوجي يعني العديد من المشكلات الحياتية والتي تهدد بقائه، وما ينطبق على الإنسان ينطبق على الحيوان والنبات من حيث قدرة هذه الكائنات على التكيف، فالحيوانات القادرة على التكيف هي تلك الكائنات التي تتكيف مع الظروف المناخية وظروف التغذية، والعكس صحيح

*هو مقدرة الفرد على التكيف البيولوجي ليبقى حياً في محيطه ، أي كيف يستطيع أن يوظف قدراته ليتحمل الظروف الطبيعية المختلفة المحيطة به.

مثال للتوضيح : اذا شعر الفرد بالبرد الشديد كيف يستطيع أن يخلق الأشياء التي تعينه على تحمل هذا البرد .

ومن أوائل من أشاروا إلى قدرة الفرد على التكيف بالمعنى البيولوجي، عالم البيولوجيا المعروف تشارلس *دارون* (Darwin,1859) حيث عرفت نظريته باسم *نظرية النشوء والارتقاء*، والتي خلاصتها مدى قدرة الكائن الحي على الموائمة بينه وبين الشروط التي يواجهها وخاصة الشروط والظروف الطبيعية، والمناخية، والصحية، والمرضية، وظروف التغذية، وبنجاح الكائن الحي في القدرة على التكيف بالمعنى البيولوجي يعني قدرته على تعديل وتكييف تلك الظروف وفقا لحاجاته الأولية، ولهذا السبب ابتدع الإنسان كل العوامل والظروف التي تعمل على تكيفه بنجاح مع البيئة التي يعيش فيها.

*قدرة الكائن الحي على استخدام معطياته البيولوجية التكوينية من مختلف الجوانب الانفعالية لمقاومة ظروف الحياة و المستجدات التي تصدمه دائماً بها الطبيعة .

مفهوم السلوك التكيفي من وجهة النظر النفسية:

ساهمت العلوم النفسية في تفسير مفهوم السلوك التكيفي من وجهة نظرها، وعلى ذلك ظهر مفهوم *التكيف النفسي*، ومفهوم *التوافق النفسي*، كما ظهرت مفاهيم أخرى تعبر عن تلك المفاهيم مثل مفهوم *الصحة النفسية*، وعلى ذلك يعتبر علم النفس من العلوم التي قدمت تفسيرا لمدى تكيف الفرد مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها فظهرت مصطلحات الشخصية السوية، تلك الشخصية القادرة على التكيف النفسي والاجتماعي وتبدو مظاهر ذلك في:

-الرضا عن الذات وتحقيقها.

-التحصيل الأكاديمي الناجح.

-التوافق الأسري والاجتماعي.

-القدرة على الإنتاج والعمل.

-القدرة على التفاعل الاجتماعي الناجح وبناء العلاقات الاجتماعية الناجحة.

-وضع أهداف واقعية والقدرة على تحقيقها' وغيرها من مظاهر الصحة النفسية.

*أن لا يكتفي بما لديه فقط ، بل يجب أن يعمل شي يخدم البشريه ، (قد تغير حياة شخص بكلمة) <~ هذا هو تحقيق الذات .

*القدرة على الإنتاج <~ دلالة كبيرة على وجود سلوك تكيفي سوي .

كما ساهمت *لامبرت* وزملاءها في اعتبار مفهوم السلوك التكيفي متغيرا أساسيا في اعتبار الفرد معاقًا عقليًا أم لا وذلك من خلال قدرته في الاعتماد على ذاته وخاصة في مهارات الحياة اليومية وقدرته على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية، أما *ليلاند* وزملاءه فيؤكد على *ثلاثة مظاهر للسلوك التكيفي* هي: النضج, والتعلم , والتكيف الاجتماعي وتبدو هذه المظاهر في المهارات الاستقلالية ومهارات تحمل المسؤلية الاجتماعية. وقد أكد *كولتر ومورو* على مفهوم السلوك التكيفي واعتباره بعدًا رئيسيًا في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية , وتأكيد ذلك المفهوم من قبل القانون العام رقم ١٤٢/٩٤ والمعروف باسم قانون التربية لكل الأطفال المعاقين.

*النضج بإختصار : أن تدرك ما يحدث حولك .

أما *ليلاند* فقد ركز على العلاقة المتبادلة بين متغيري الذكاء والسلوك التكيفي , وخاصة بين الأطفال الملتحقين بمراكز التربية الخاصة, وغير الملتحقين بتلك المراكز, واختلافهم في مظاهر السلوك التكيفي وتشابههم في قدراتهم العقلية, ومما يؤيد وجهة النظر تلك ما أشار إليه *هلهان وكوفمان* في تأكيدهم على العلاقة المتبادلة بين الذكاء والسلوك التكيفي فالقدرة العقلية العالية لا تعني قدرة عالية على التكيف الاجتماعي, والعكس صحيح!

*يؤيد ليلاند الدراسات التي تقول أن العلاقة بين الذكاء و السلوك التكيفي ليست بالضرورة تكون طرديه و إنما عكسية.

*و هلهان و كوفمان يؤيدون العلاقة العكسية .

أما *جروسمان* فقد عرّف مفهوم السلوك التكيفي على أنه القدرة على التفاعل مع البيئة الاجتماعية والطبيعية، وقد نشر *كولتر ومورو* كتابًا بعنوان السلوك التكيفي حيث تضمن ذلك الكتاب عددًا من الموضوعات المتعلقة بالسلوك التكيفي وخاصة الأساس النظري لمفهوم السلوك التكيفي, وقياس وتشخيص السلوك التكيفي والبحوث والدراسات التي تناولت مفهوم السلوك التكيفي،

وفيما يلي التعريفات التي قدمت لمفهوم السلوك التكيفي:

تعريف ميرسر/ **تفسر ميرسر مفهوم السلوك التكيفي على أنه ذلك الدور الاجتماعي المتوقع من الفرد مقارنة مع نظرائه من نفس المجموعة العمرية سواء كان ذلك في مرحلة الطفولة أو الشباب أو الكهولة ويتضمن ذلك المفهوم الأدوار الاجتماعية المتوقعة من الفرد وخاصة قدرته على الاستجابة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية المتوقعة منه.**

*** ↑ مهم هذا التعريف ، و قد أعطى ملامحاً واضحة للسلوك التكيفي .**

تعريف ليلاند **: يفسر ليلاند مفهوم السلوك التكيفي بأنة القدرة على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية والتي تبدو في ثلاثة اشكال هي :**

المهارت الاستقلالية: Independent functioning

والتي تعني قدرة الفرد على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية بنجاح حسب العمر الزمني للفرد.

تحمل المسؤولية الشخصية: personal responsibility

والتي تعني قدرة الفرد على تحمل كل ما يتعلق بأموره الشخصية والنجاح فيها واتخاذ القرار المناسب فيها.

تحمل المسؤولية الاجتماعية: Social Responsibility

و التي تعني قدرة الفرد على القيام بالأدوار المتوقعة منه بنجاح وتحمل المسؤولية المترتبة على قيامه بتلك الأدوار كما تعني النضج الاجتماعي والانفعالي عند اتخاذ القرار المناسب

تعريف الجمعية الامريكية للتخلف العقلي:

تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي السلوك التكيفي على أنه مدى الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه بنجاح مقارنة مع المجموعة العمرية التي ينتمي إليها وخاصة متطلبات تحمل المسؤوليات الشخصية والاجتماعية باستقلالية.

ويبدو من استعراض التعريفات السابقة لمفهوم السلوك التكيفي وجود عناصر مشتركه فيها وهي:

مدى قدرة الفرد على تحمل مسؤولياته الشخصية وخاصة مهارات الحياة اليومية مثل مهارات تناول الطعام والصحة الشخصية وارتداء الملابس ..... الخ والمهارت الاستقلالية الأخرى كالانتقال والتعامل بالنقود واستخدام اللغة في التعبير عن نفسه.

مدى قدرة الفرد على تحمل مسؤولياته الاجتماعية المتوقعة منه وخاصة في المراحل العمرية المتقدمة وما تتطلبه من مسؤوليات اجتماعيه تتمثل في التفاعل مع الآخرين والقيام بعمل ما يمكنه من الاستقلال المعيشي

معايير السلوك التكيفي:

أولاً: المعايير النمائيه الجسمية والحركية: وتعتمد المعايير التالية:

محيط الرأس: للطفل العادي ما بين 38 – 28سم، وعلى ذلك فحالات صغر حجم الدماغ وكبر حجم الدماغ واستسقاء الدماغ غير عادية بهذا المعيار.

الوزن عند الولادة: للطفل العادي ما بين ٢,٥ – ٣,٥كغم وعلى ذلك فأطفال الخداج دون وزن ٢,٥ كغم غير عاديين بحسب هذا المعيار.

وكذلك معايير الطول عند الميلاد وسن المشي.

ثانيا: المعايير النمائية اللغوية

ثالثا: المعايير النمائية الاجتماعية الانفعالية: وتبدأ بالبكاء والابتسام للتعبير عن الحاجات الأساسية في السنة الأولى تم ينتقل إلى اللعب الفردي في السنة الثانية تليها زيادة فرص التفاعل الاجتماعي في السنة الرابعة ثم نمو الصداقات في السنة الخامسة واللعب الجماعي في سن المدرسة حتى نمو الشعور بالمسؤولية الشخصية والاجتماعية في سن الثانية عشرة.

رابعا: معايير نمائية لمهارات الحياة اليومية: مثل تناول الطعام والشراب واستعمال دورة المياه وارتداء الملابس والمهارات الصحية ومهارات السلامة العامة

***يعاد هذا المعيار الى البعد الطبي .**

***يعاد هذا المعيار الى البعد التربوي والبعد السيكومتري .**

يعاد هذا المعيار الى البعد الاجتماعي .

***يعاد هذا المعيار الى البعد الاجتماعي .**

المحاضرة السادسة

مظاهر السلوك التكيفي واللاتكيفي:

ظهر سابقًا أن الأساس النظري الذي بني عليه مفهوم السلوك التكيفي والذي خلاصته أن مظاهر السلوك التكيفي مرتبطة بمتغير العمر الزمني لدى الأطفال العاديين، حيث اعتبرت هذه المظاهر معايير نمائية يمكن الاعتماد عليها بمقارنة أداء الأطفال المعاقين عقليا بها وقد بنيت مقاييس السلوك التكيفي على التسلسل الطبيعي لتلـك المظاهر، وعلى ذلك يمكن تقسيم مظاهر السلوك التكيفي إلـى قسـمين رئيسين الأول ويسمى بمظاهر السلوك التكيفي المقبولة اجتماعيا إلـى حدّ ما ، والثاني ويسمى بمظاهر السلوك اللاتكيفي وهي مظاهر غير مقبولة اجتماعيا

*أي أن السلوك في سن الطفولة يكون له أوجه وشكل معين ويكون مقبول للطفل ، لكن عندما ينتقل من مرحلة الطفولة الى مرحلة المراهقة لابد أن يتغير شكل هذا السلوك فـ يأخذ شكل آخر و أيضاً يكون مقبولاً .

*كلما تقدم العمر الزمني كلما تغيرت هذه المظاهر السلوكية ، يوجد ارتباط أزلي وهام جداً بين السلوك التكيفي والعمر الزمني .

*السلوك التكيفي في مجال الإعاقة العقلية أو التربية الخاصة بصورة عامه أخذ بعين الاعتبار هذا المحور الأساسي ، وبدأ يُفنّد مظاهر السلوك وفقاً للعمر الزمني المقبول ، لذلك يُحرى بطلاب العلم في مجال التربية الخاصة أن يتعرفوا على مراحل النمو لدى الأطفال ، حتى تكتمل الصورة ويصبح المتعلم في مجال التربية الخاصة مُلم بالسلوكيات المتغيرة نتيجة التقدم في العمر الزمني .

أولا: مظاهر السلوك التكيفي(Aspects of Adaptive Behavior) :

تضمنت مقاييس السلوك التكيفي والتي ذكرت في الفصل الخامس من الكتاب عددا من المظاهر السلوك التكيفي المقبولة اجتماعيا والتي تظهر بدرجات متباينة لدى الأطفال المعاقين عقليا، وقد تضمن مقيـاس السلوك التكيفي الاجتماعي في صورته الأردنية (الروسـان ،١٩٩٨) عددا من مظاهر السلوك التكيفي والمتمثلة في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية وبالتالي قدرة الطفل المعاق عقليا على التكيف مع أسرته ومجتمعه وهي:

المهارات الاستقلالية Independent functioning Skills:

ويقصد بها مهارات الحياة اليومية ومنها مهارات تناول الطعام والشراب واستخدام دورة المياه ، والنظافة الشخصية والاستحمام والاهتمام بالمظهر العام واستخدام التلفون ووسائل الموصلات العامة...

***إذا امتلك المعاق عقلياً المهارات الاستقلالية فإنه يريح الأهل ويقطع نصف الشوط عليهم ، و إن المعاقين عقلياً القابلين للتعلم والقابلين للتدريب جداً سهل تدريبهم على هذه المهارات ولكن تحتاج مجهود من الأسرة والمتخصصين في الإعاقة العقلية . (وكثيراً من الأسر ينجحون في وهب الطفل المعاق هذه المهارات) .**

المهارات الجسمية والحركية (Physical &Motor Skills):

ويقصد بها مهارات استخدام الحواس كالبصر والسمع ومهارات التوازن الجسمي والمشي والركض والتحكم بحركة اليدين واستعمال الأطراف .

***كما ذكرت كلما اكتسب الطفل المعاق الكثير من هذه المهارات و الممارسات التكيفية كلما أصبحت تربيته أسهل ، ويصبح قادر على الاندماج بشكل سليم في المجتمع .**

مهارات استعمال النقود (Money Skills):

ويقصد بها مهارات معرفة القطع النقدية المعدنية والورقية والتمييز بينها ومعرفة أهميتها وتنظيمها وتوفيرها والمهارات الشرائية البسيطة.

***هذه من السلوكيات التكيفية المقبولة والتي نستطيع باستخدام طرق معينه و من خلال التدريب المقنن أن نكسبها للطفل المعاق عقلياً .**

المهارات اللغوية (Language Skills):

ويقصد بها مهارات اللغة الاستقبالية والتعبيرية والمتمثلة في استقبال وفهم وتنفيذ اللغة (المهارات اللغوية الاستقبالية) ومهارات النطق والتعبير اللفظي والكتابي والقراءة ومهارات اللغة الاجتماعية (المهارات اللغوية التعبيرية)

***المهارات السابقة الجسمية والحركية مهمة جداً في التعلم ، لكن قضية اللغة مفصلية لدى المعاق عقلياً ، إذا لم يكن يدرك ويستوعب ويفهم اللغة فـ ستكون عائق كبير جداً في قضية التعلم . (هذه المهارات هي مفتاح التعلم).**

مهارات الأرقام والوقت (Number & Time Skills):

ويقصد بها مهارات معرفة الأرقام والتمييز بينها وقراءتها وكتابتها ومعرفة الوقت ومعرفة أيام الأسبوع والأشهر والسنوات

***مهمة جداً للمعاق من الناحية النفسية ~> للتوضيح : يفرح الطفل بيوم الخميس لأنه يوم إجازة ، ويفرح بيوم الجمعة لأنه يوم عبادة وهكذا) ، والطفل المعاق لا ينبغي أن يُحرم من هذه الأحاسيس الهامة جداً .**

المهارات المهنية (Vocational Skills) :

ويقصد بها المهارات المهنية البسيطة مثل مهارات النظافة والبستنة وجمع النفايات والنسيج والخياطة والنجارة والقش والخيزران والمهارات المتعلقة بانجاز العمل والمحافظة على أدوات العمل ومواعيده وتعليماته

*سهل تدريب المعاق عقلياً على المهارات المهنية البسيطة ، ويجب أن نعطيه تشجيع وتحفيز عندما يقوم بمثل هذه الأعمال ويصبح منتج حتى و إن كان إنتاجه ضئيل جداً أو بسيط فهو ذو قيمة معنوية عالية جداً.

مهارات التوجيه الذاتي (Self-Direction Skills) :

ويقصد بها المهارات المتعلقة بتوجيه الفرد لذاته وخاصة مهارات المبادرة أو السلبية أو المثابرة والإصرار ونشاطات أوقات الفراغ .

*من المهارات المهمة جداً و أيضاً لها انعكاسات نفسية خطيرة جداً ، و كونه تنبثق من عنده أشياء يدرك بها قيمة ذاته هذا يعتبر من المهارات المتقدمة جداً التي نحلم نحن كمتخصصين في إكسابها لهذه الفئات .

مهارات تحمل المسئولية (Responsibility Skills):

ويقصد بها مهارات المحافظة على المشكلات الشخصية وتحمل المسئولية والاعتماد عليه في تحمل المسئولية بانجازه للأعمال الموكلة إليه.

*هذه تساعدنا في المدرسة في تعليم هذا الطفل في الاندماج ، أو الدمج مع الطلاب العاديين ، وهي مهمة جداً هذه المهارة ، ولابد أن نجعل المعاق على قدر من المسئولية ،على الأقل في الأمور البسيطة التي يستطيع تحملها .

مهارات التنشئة الاجتماعية(Socializational skills):

ويقصد بها مهارات التفاعل الاجتماعي مع الآخرين مثل مهارات التعاون مع الآخرين ومساعدتهم وتقدير واحترام مشاعر الآخرين ومعرفة الآخرين وخاصة أفراد أسرته وزملاءه في المدرسة

*على سبيل المثال للتوضيح ~> أن أدرب الطفل المعاق عندما يأتي الى عزاء أن يعرف أن الابتسامة مرفوضة في هذا المقام .

ثانيا: مظاهر السلوك اللاتكيفي (Aspects of Maladaptive Behavior):

وهي مظاهر غير مقبولة اجتماعيا من قبل الأطفال المعوقين عقليا, بل تعبر عن درجة عالية من سوء التكيف الاجتماعي وقد تتضمن :

السلوك اللاإجتماعي (Antisocial Behavior) :

ويتضمن ذلك مضايقة الآخرين ونشر الإشاعات والأكاذيب والقصص المبالغ فيها وإزعاج الآخرين بالأسئلة , والتدخل في شؤون الآخرين وإفساد أعمال الآخرين وعدم احترام مشاعر الآخرين وممتلكاتهم مثل رفع صوت الراديو

والتلفزيون والحديث بصوت عال وغاضب واستخدام اللغة البذيئة , واستخدام ممتلكات الآخرين دون استئذان .

العدوانية (Violent & Destructive Behavior):

وتتضمن العدوانية عددا من أشكال السلوك المتمثلة في الإيذاء الجسدي, والمعنوي للآخرين بالاستعمال الإيماءات التهديدية والألفاظ النابية والضرب وشد الشعر وإتلاف الممتلكات الخاصة والعامة كتمزيق المجلات والكتب والأثاث وتكسير الشبابيك والبكاء والصراخ الحاد

*خطيرة جداً ، وكثير من المعاقين عقلياً للأسف يكتسبون مثل هذه الصفات .

السلوك التمردي (Rebellious Behavior) :

ويتضمن ذلك تجاهل الأنظمة والتعليمات ومخالفتها , ومعاكسة الآخرين في العمل واللعب والسلطة , والسلوك الهروبي من المدرسة والنشاطات الجماعية , ومقاطعة وعرقلة نشاط الآخرين .

*مشابه للعدوانية ولكن بدون عنف ، لايؤذي ولكن يعتبر تصرف غير طبيعي .

السلوك التشككي (Untrust Worthy Behavior) :

ويتضمن ذلك أخذ ممتلكات الآخرين دون الاستئذان , والكذب والغش في اللعب والكذب في المهمات الموكلة إليه .

السلوك الانسحابي (Withdrawal Behavior) :

ويتضمن ذلك الجلوس أو الوقوف بدون عمل, والخمول والكسل والانسحاب من المواقف الاجتماعية, وبالتالي السلوك الانعزالي .

*من السلوكيات اللاتكيفية التي نرفضها كمتخصصين .

السلوك النمطي (Stereotype Behavior) :

ويتضمن ذلك أشكال السلوك المتكرر على وتيرة واحدة كفرقعة الأصابع وتحريك اليدين أو القدمين والحركات الجسمية المتكررة والجلوس ووضع الركبتين تحت الصدر أو قطع الغرفة ذهابا وإيابا والاستلقاء على الأرض والحملقة وهز الجسم وتدوير الأشياء .

العادات الشخصية غير المقبولة (Inappropriate Interpersonal Manners) :

ويتضمن ذلك الحديث في وجوه الآخرين والنفخ في وجوه الآخرين وتقبيل الآخرين ومعانقة الآخرين والتعلق بهم .

*تكون محرجة لأهل الطفل وتجعل الأسر الأخرى لا تقوم بزيارتهم ، فالأهل يعانون فقد الأصدقاء بسبب هذا الطفل

العادات الصوتية غير المقبولة (Unacceptability of vocal Habits) :

ويتضمن ذلك الحديث بصوت مرتفع ومزعج مع الآخرين والضحك بشكل غير مناسب وتقليد أصوات الآخرين بسخرية .

العادات الغريبة (Odd Manners) :

وتتضمن عادات غير مقبولة اجتماعيا مثل ملء الجيوب بالأزرار والخيوط , أغطية الزجاجات , والطعام , وسيلان اللعاب وعض الأصابع وقضم الأظافر أو تمزيق الملابس والخوف والصراخ لأي سبب .

***تدخل في السلوك النمطي .**

النشاط الزائد(Hyperactivity) :

ويقصد بذلك أشكال السلوك المتمثلة في الحركة الزائدة في الكلام والجري والقفز أو الحركة المستمرة .

***هناك طرق تدريبية ناجحة جداً للتعامل مع هذه الفئات دون اللجوء لاستخدام العقاقير المهدئة .**

السلوك العصبي (Psychological Disturbance) :

ويتضمن ذلك السلوك المبالغ فيه والاستجابات الإنسحابية , ولوم الآخرين , ونوبات الغضب, والغيرة , وجذب الانتباه والشعور بالاضطهاد , وتوهم المرض , ومظاهر عدم الاستقرار الانفعالي .

استخدام العقاقير والأدوية (Use Of Medications) :

ويتضمن ذلك استعمال الأقراص المهدئة والأدوية والعقاقير المضادة للتشنج

***نلخص ماتم ذكره في كلمتين :**

-السلوك التكيفي المحبب تحدي قوي لإكسابه للطفل المعاق عقلياً .

-السلوك الغير محبب تحدي قوي لإزالته من هذا الطفل.

أهمية السلوك التكيفي في مجال التربية الخاصة : ← (خلاصة لهذا الباب)

اعتبار السلوك التكيفي متغيراً أساسياً في تعريف عدد من فئات التربية الخاصة ، وخاصة فئات الإعاقة العقلية ، والاضطرابات السلوكية وصعوبات التعلم ، والاضطرابات اللغوية .

اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف هيبر للإعاقة العقلية (heber 1959,1961)

اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف جروسمان للإعاقة العقلية (Grossman 1975)

اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMIR, 1973 ,1983 ,1993)

اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف الإعاقة العقلية الذي تبناه القانون العام رقم ١٤٢/٩٤ والمعروف باسم التربية لكل الأطفال المعاقين والذي صدر في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٧٥ .

اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً رئيسياً في تعريف ميرسر للإعاقة العقلية وانتقاداتها للتعريف السيكومتري للإعاقة العقلية وتبنيها التعريف القائم على تعدد جوانب مفهوم الإعاقة العقلية والمعروف باسم : (The system of Multicultural Pluralistic Assessment, SOMPA)

والذي يتضمن قياس الأبعاد التالية للإعاقة العقلية :

البعد الاجتماعي ، البعد الطبي ، البعد الثنائي (الثقافي) وتركيزها على بعد السلوك التكيفي في مقاس السلوك التكيفي المعروف باسم : (The Adaptive Behavior inventory for Childran , ABIC)

اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً بديلاً لمفهوم القدرة العقلية كما أكدت ذلك الدراسات التي بحثت العلاقة المتبادلة بين السلوك التكيفي والقدرة العقلية (الذكاء) وخاصة الدراسات العربية الحديثة (الروسان ١٩٩٤ ، ١٩٩٦) التي أظهرت قدرة مقياس السلوك في صورته الأردنية على قياس وتشخيص وتصنيف حالات الإعاقة العقلية مقارنة مع الأساليب التقليدية السيكومترية كمقياس في استخدام هذه المقاييس التقليدية للذكاء مع الأطفال المعاقين عقلياً

اعتبار مفهوم السلوك التكيفي بعداً شاملاً للمظاهر السلوكية الاجتماعية واللغوية و الحركية و التحصيلية التربوية حيث شملت مقاييس السلوك التكيفي وخاصة مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR, ABS) عدداً من الفقرات التي غطت المظاهر السابقة كالمهارات الاجتماعية ومهارات الحياة اليومية والمهارات الحركية و المهارات اللغوية و مهارات التعامل بالنقود ومهارات التوجيه الذاتي ، ومهارات تحمل المسؤولية الشخصية والاجتماعية .

اعتبار مفهوم السلوك التكيفي مفهوماً إجرائياً يمكن قياسه وتصحيحه وتفسير نتائجه بعدد من مقاييس السلوك التكيفي بكل سهولة من قبل معلم التربية الخاصة ومقارنة مع الصعوبات التي يواجهها معلم التربية الخاصة عند استخدام مقاييس الذكاء التقليدية مثل مقياس ستانفورد بينيه للذكاء ومقياس وكسلر للذكاء ، وخاصة مع الأطفال المعاقين عقلياً ذوي المشكلات اللغوية .

المحاضرة السابعة

مقدمة:

لقد سبقت الإشارة في الفصل الأول من هذا الكتاب إلى الاتجاه الحديث في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية ، والذي سمَّاه المؤلف بالاتجاه التكاملي في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية، ويتكون هذا الاتجاه من أربعة أبعاد هي :

البُعد الطبي / البُعد السيكومتري / البُعد الاجتماعي / البُعد التربوي .

كما سبقت الإشارة في الفصل الأول من هذا الكتاب إلى تعريف الإعاقة العقلية ومكانة الذكاء، والسلوك التكيفي في ذلك التعريف، كما تمت الإشارة في الفصلين الثاني والثالث من هذا الكتاب إلى مفهوم السلوك التكيفي ومظاهره وأهميته، وتؤكد جميع هذه الإشارات مكانة السلوك التكيفي في تعريف الإعاقة العقلية وقياسها وتشخيصها، ومن هنا ولعدد من المبررات الأخرى ظهرت مقاييس السلوك التكيفي في صورها الأصلية.

*مقياس السلوك ألتكيفي لم يأتي وليد اللحظة و لم يأتي بتحصيل حاصل ، بل أتى بعد أن استنفذ التربويين والمتخصصين في مجال التربية الخاصة كافة الأساليب والطرق لمحاولة الوصول للتشخيص السليم والدقيق لأنماط الإعاقة العقلية و حالات التخلف العقلي .

مبررات ظهور مقاييس السلوك التكيفي :

يعتبر الاتجاه التكاملي من الاتجاهات الحديثة في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية ، وتمثل أساليب قياس البعد الاجتماعي أحد الأبعاد الأساسية في ذلك الاتجاه وأحدثها والتي تلت ظهور الأساليب السيكومترية في قياس وتشخيص القدرة العقلية ، كمقياس ستانفورد بينيه ، ووكسلر ، مقاييس الذكاء الأدائية ، والمصورة وقد جاء ظهور أساليب قياس وتشخيص البعد الاجتماعي نتيجة للانتقادات التي وجهَّت إلى الأساليب السيكومترية في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية ، ونتيجة لاشتمال تعريف الإعاقة العقلية على البعد الاجتماعي .

وقد ظهرت العديد من مقاييس السلوك التكيفي الاجتماعي التكيفي ، والتي تعبر عن البعد الاجتماعي في تعريف الإعاقة العقلية ، مثل: مقاييس فايلند للنضج الاجتماعي (*The Vineland Social Maturity Scale*) لمؤلفه دول (*Doll, 1953,1965*) ومقياس كين وليفين للكفاية الاجتماعية (*Cain – Levine, Social Competency Scale*) والذي أعده كين وليفن (*Cain & Levine 1953*) ومقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي *The American association on Mental Retardation Adaptive Behavior Scale, AAMR, ABS,1969,1975,1981 Social, AAMR, ABS,1969,1975,1981* والذي أعده نهيرا وزملاؤه (*Nihira, K, et al, 1975 & lambert, 1981*) .

*هذه من المقاييس الأساسية والتي هي بداية مقاييس السلوك ألتكيفي وهي من ابرز و أشهر المقاييس العالمية التي تقيس عملية السلوك ألتكيفي .

وعلى ذلك يمكن تلخيص مبررات ظهور مقاييس السلوك التكيفي في النقاط التالية :

أولاً . الانتقادات الموجهة إلى مقاييس الذكاء التقليدية في محتواها وصدقها وثباتها وإهمالها للجانب الاجتماعي من شخصية المفحوص كما يذكرها الروسان (١٩٩٩). إذ يعتبر الاتجاه السيكومتري من الاتجاهات التقليدية في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية، والتي تلت أساليب قياس الاتجاه الطبي، فقد ظهرت الأساليب السيكومترية مع بدايات عام ١٩٠٤ حين ظهر مقياس سيمون وبينيه للذكاء (*Binet- Simon; 1904*)، وظهر مقياس ستانفورد بينيه للذكاء في عام ١٩٠٥، ١٩١٦ (*The Stanford- Binet Intelligence Scale; 1905,1916*) وظهور مقياس جودانف لرسم الرجل في عام ١٩٢٦ من قبل جودانف (*Draw A Man Test; 1926*) وظهور مقاييس وكسلر للذكاء في عام ١٩٤٩ (*The Wechsler Intelligence Scale*) ثم ظهور مقاييس الذكاء المصورة مثل مقياس المفردات اللغوية المصورة (*The Peabody Picture Vocabulary Test*) وغيرها من مقاييس الذكاء المصورة.

*عندما نقول محتواها نقصد الأسئلة التي فيها / صدقها :أي هل هي صادقة في أن تقيس فعلا الذكاء .

*أغفلت الجانب الاجتماعي ، فقط تقيس الذكاء ، تقيس شي متعلق بهذا الشخص قد يكون نفسي لكن معزول تماماً عن النواحي الاجتماعية .

*لم يلق هذا الاختبار شهرة مثل شهرة اختبارات بينيه لأنها كانت هي الأولى وارتبطت والتصقت بأذهان الناس.

*مقياس وكسلر لأنه خصص نسخة لفئة الأطفال و خصص نسخة لفئة الكبار فاشتهر بشهرة اختبارات بينيه .

*ظهرت بعد ذلك اختبارات كثيرة وكلها مبنية على اختبارات وكسلر وبينيه .

وقد استخدمت هذه المقاييس لتحديد نسبة ذكاء المفحوص ، ومن ثم تحديد موقعه على منحنى التوزيع الطبيعي لأغراض تصنيفه ، وخاصة في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية ، وبالرغم من الانتقادات المتعددة والتي وجهت لاختبارات الذكاء ، كتلك الانتقادات التي يذكرها جنسن (*Jenesen; 1980*) وماكميلان (*MacMillan*) والمتعلقة بصدق وثبات معايير تلك الاختبارات وإجراءات تطبيقها وتصحيحها ، فما زالت هذه الاختبارات مستخدمة في عملية قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية ، فقد وجهت الانتقادات إلى اختبارات الذكاء منذ ظهورها ومنذ أن ظهرت في عام ١٩٠٥ ، إذ بدأ علماء الاجتماع بعد الحرب العالمية الأولى بنقد اختبارات الذكاء ، وقد بنيت تلك الانتقادات على أسس اجتماعية وملخصها أن اختبارات الذكاء بُنيت على أسس عرقية اجتماعية ولصالح الطبقات العليا من المجتمع وأنها ليست في صالح الأقليات (*Minorities*) في المجتمع الأمريكي . ولذا اعتبرت اختبارات الذكاء متحيزة عرقياً وطبقياً ، وتظهر أداء الأفراد من الطبقة العليا اجتماعياً واقتصادياً ، ولذا ظهرت عبارات لاذعة تعبر عن النقد الواضح لاختبارات الذكاء مثل عبارة التخلص من اختبارات الذكاء (*I. Q. Tests Under Fire*) وقد تبنى مثل هذه الانتقادات علماء من مثل برجهام (*Brigham, 1923, 1926*) وكذلك علماء التربية الخاصة الذين يمثلون الأقليات مثل ميرسر (*Mercer, 1970*)

وقد تمثلت الانتقادات الموجهة إلى اختبارات الذكاء في النقاط التالية :

الانتقادات الموجهة إلى محتوى اختبارات الذكاء :

ويقصد بذلك الانتقادات الموجهة إلى محتوى اختبارات الذكاء أو ما يسمى بصدق المحتوى (*Content Validity*) لتلك الاختبارات، فقد بينت اختبارات وفق ثقافة طبقة البيض في المجتمع الأمريكي، ولم تراعِ طبقة الأقليات في المجتمع الأمريكي وخاصة طبقة السود، وملخص الانتقادات الموجهة إلى اختبارات الذكاء من حيث محتواها أنها متحيزة ثقافياً لطبقة البيض، من حيث جذورها الثقافية والتاريخية وعاداتها وتقاليدها، حيث يورد وليامز الأمثلة التي تعكس التحيز الثقافي العرقي لصالح طبقة البيض حتى أن معايير التصحيح تمثل ثقافة البيض، والمثال التالي من مقياس ستانفورد بينيه يوضح ذلك: يشير نص الفقرة إلى ما يلي :

ما الذي تفعله إذا ضربك أحدهم من غير قصد ؟

وحسب ثقافة البيض ومعايير التصحيح لتلك الفقرة فإن إجابة المناسبة هي: (أتركه وأمشي) (*To Walk away*) وهي الإجابة المناسبة لثقافة البيض، ولكنها ليست كذلك بالنسبة لثقافة السود حيث أن الإجابة المناسبة هي: (أضربه ثانية) (*Hit Him Back*) ويورد هيوت وزميله (*Hawitt & Massey, 1969*) أمثلة أخرى تعكس الانتقادات الموجهة إلى محتوى اختبارات الذكاء وتحيزها العرقي ، حيث يوضح المثال التالي من مقياس وكسلر لذكاء الأطفال (*WISC*) ذلك، ففي اختبار تكملة الصور ، فقرة يطلب فيها المفحوص تحديد الجزء الناقص في الصورة، حيث تعرض على

المفحوص صورة لمشط مكسورة أحد أسنانه، ويطلب من المفحوص التعرف إلى الجزء الناقص ، فحسب ثقافة البيض، وبسبب من طبيعة شعرهم غير المجعد يمكن ملاحظة الأسنان المكسورة بسهولة، ولكن ظاهرة المشط الناقص الأسنان لدى السود، ظاهرة عادية ومألوفة بسبب طبيعة شعرهم المجعد الذي تكسر فيه أسنان المشط من أول استعمال له.

وهناك أسئلة أخرى تعكس اختلاف الإجابة المناسبة بين ثقافة البيض ، وثقافة الأقليات يذكره ماكميلان (*MacMillan, 1977*) وجنسن (*Jensen, 1981*) والتي تدل على اختلاف المعايير الثقافية لدى كل من البيض ، والأقليات الأخرى في المجتمع الأمريكي .

كما تمثل الانتقادات الموجهة إلى محتوى اختبارات الذكاء في تحيزها الأكاديمي أو التحصيلي ، إذ تتضمن اختبارات الذكاء ، وخاصة مقياس ستانفورد بينيه ، ومقياس وكسلر للذكاء العديد من الفقرات المترابطة بالتحصيل الأكاديمي ، بمعنى أن إجابة المفحوص على تلك الفقرات مرتبطة بمدى فرصة المفحوص في الالتحاق بالمدرسة والتحصيل الأكاديمي ، والذي كان مقتصراً على طبقة معينة هي في الغالب طبقة الأغنياء ، والأمثلة التالية تدلل على تشبع فقرات مقياس ستانفورد بينيه بالتحصيل الأكاديمي :

اختبارات المعلومات العامة :

أين تقع السودان ؟

لماذا يطفو الزيت على سطح الماء ؟

من كتب الإلياذة ؟

*هذه أسئلة تحصيلية تعتمد على المعلومات وليس الذكاء، وهي مبنية لطبقة معين وهي تحصيلية بحته .

اختبار الاستيعاب :

ماذا تفعل إذا جرحت إصبعك ؟

يحصل موظف على راتب ٣,٥ دولار في اليوم . فما هو راتبه بالشهر ؟

يحسب عداد تاكسي ٢٠ قرشاً على كل ربع كم . فكم يحسب عداد التاكسي إذا قطع مسافة ٢ كم ؟

اختبارات المشابهات :

ما هو وجه الشبه بين الخوخ والتفاح ؟

ما هو وجه الشبه بين الرقم ٤٩ , ٨١ ؟

اختبار المفردات :

يطلب من المفحوص أن يعرف عدداً من المفردات التي تتضمن أسماء وأفعالاً وصفات .

اختبار تذكر الأرقام :

يطلب من المفحوص إعادة سلاسل من الأرقام بطريقة عادية وعكسية .

الانتقادات التي وجهت إلى صدق اختبارات الذكاء :

ويقصد بذلك الانتقادات الموجهة إلى صدق اختبارات الذكاء ، وخاصة من حيث صدق المفهوم (*Construct validity*) ، والصدق التنبؤي (*Predictive validity*) ، فقد بُني اختبار ستانفورد بينيه على مفهوم فرضي للذكاء تمثل في تعريف بينيه للذكاء أو القدرة العقلية ، ومكونات تلك القدرة والمتمثلة في التذكر والانتباه والتآزر البصري الحركي ، والحكم والاستيعاب والتفسير المنطقي ، ونمو تلك القدرات مع الزيادة في العمر ، أي تمايز الأداء العقلي والعمر الزمني للفرد حيث اعتبرت تلك المفاهيم أساسية في بناء اختبار الذكاء لدى بينيه ، ومطوري الاختبار في الولايات المتحدة فيما بعد من قبل تيرمان وميريل (*Terman & Merrill, 1937*) .

كما بُني مقياس وكسلر للذكاء على مفهوم فرضي آخر للذكاء وانطلق من تعريف وكسلر للذكاء وهو أن (الذكاء يمثل القدرة الكلية العامة على القيام بفعل مقصود والتفكير بشكل عقلاني والتفاعل مع البيئة بكفاية (*Wechsler,1985*) بحيث يتضمن عدداً من القدرات العقلية والسمات الشخصية (الكيلاني وعليان ، ١٩٨٨) .

وقد انتقدت تلك المفاهيم الفرضية التي انطلق منها معدو تلك المقاييس خلاصتها اختلاف المفاهيم أو الأسس النظرية التي بنيت عليها تلك المقاييس ، وبسبب ذلك اختلف محتوى تلك الاختبارت ، كما اختلفت معاييرها وخاصة قدرتها على الصدق التنبؤي (*Predictive validity*) فقد أشار وليامز (*Williams,1972*) إلى أثر تحيز اختبار الذكاء بتحيز المحك في قدرته على التنبؤ ، وخاصة لا يوجد المحك الخارجي المناسب ، حيث يعتبر التحصيل المدرسي أحد المعايير الشائعة في قياس قدرة اختبارات الذكاء التنبؤية

***أي هل هذه الاختبارات تقيس بالفعل الذكاء أم تقيس أمور أخرى ؟ ، لكن كما رأينا أنها تقيس التحصيل الأكاديمي و لا تقيس الذكاء .**

***أي أن كانت هذه الاختبارات تقيس الذكاء ، واختبرت أنا اختبار بينيه وحصلت على نسبة ذكاء عالية معناها إنني إنسان ذكي فيفترض أن أتنبأ بان لو اختبرت اختبار وكسل ران احصل على نفس النتيجة ، لكن هذا لا يحصل في الواقع فالصدق التنبؤي معدوم .**

***بني اختباره على التسلسل العمري ، واختلاف القدرات العقلية بناءً على التغير العمري .**

***بني اختباره على تعريفه للذكاء (أي على مفهوم نظري) .**

كما وجهت انتقادات أخرى لمقاييس الذكاء التقليدية من حيث إجراءات صدقها وتقنينها ، وعلى سبيل المثال لم تتضمن عملية تقنين مقياس ستانفورد بينيه الأقليات العرقية في المجتمع الأمريكي والتي تؤلف جزءاً من المجتمع الأمريكي ، فقد شملت عملية تقنين مقياس ستانفورد بينيه عينة مؤلفة من ٣١٨٤ فرداً من البيض فقط ، كما اشتملت عينة تقنين مقياس وكسلر لذكاء الأطفال على ٢٠٠ فرداً من البيض فقط

***قبل أن يتم تقنين اختبارات الذكاء وتعتمد دولياً كانت هناك تجارب تتم و اخذ عينات من المجتمع <~ وهنا واضح جداً مجال النقد فيه ، لأنهم اعتمدوا على عينات من البيض فقط لم يختاروا أبدا من طبقة السود ولو دخلنا في تفاصيل هذه العينة لوجدناها من الطبقة الراقية اقتصادياً ، وإذا لم امثل الشرائح المجتمعية بدقة معناها هناك خلل في صدق وتقنين هذه الاختبارات .**

المحاضرة الثامنة

مبررات استخدام مقياس السلوك التكيفي

أولا: الإنتقادات الموجهة الى إجراءات تطبيق اختبارات الذكاء:

ويقصد بذلك تلك الانتقادات الموجهة إلى إجراءات تطبيق اختبارات الذكاء, حيث تستلزم إجراءات التطبيق عددا من الشروط الخاصة بكل اختبار منها ما يتعلق بكفاءة الفاحص, وظروف المفحوص, ومكان وزمان إجراء الاختبار, وعلى سبيل المثال تعتبر كفاءة الفاحص وتأهيله إحدى العوامل الأساسية في تحفيز أداء المفحوص على الاختبار, وخاصة من حيث خبرته وألفته بفقرات الاختبار وشروط تطبيقها, وتسجيلها, ولغته, ولهجته، واتجاهاته نحو المفحوص, كما تعتبر بعض العوامل الخاصة بالمفحوص من العوامل الرئيسية في تحفيز الأداء على الاختبارات ومنها دافعية المفحوص للأداء على الاختبار ودرجة القلق لديه, واضطراباته الانفعالية أحياناً, كما تعتبر العوامل الخاصة بظروف عملية التطبيق من حيث شروط المكان والزمان من العوامل المساهمة في تحفيز الأداء على الاختبار لدى المفحوص, خاصة وأن اختبارات الذكاء لا تقيس الجوانب الشخصية الأخرى لدى المفحوص كالجوانب الانفعالية والاجتماعية, وطريقة تفاعله الاجتماعي واستجابته للمتطلبات الاجتماعية, بل تقيس الجانب المعرفي فقط من شخصية المفحوص, وتشكل مجموعة الانتقادات السابقة شكلاً من أشكال إساءة استخدام اختبارات الذكاء (Abuses and Misuses of I.Q. Tests) .

ومهما كانت الانتقادات الموجهة إلى مقاييس الذكاء من حيث صدقها ومعاييرها وشروط إجراءاتها, فإنها تبقى الأداة الأكثر فعالية في قياس وتشخيص القدرة العقلية, وتحديد مكان المفحوص على منحى التوزيع الطبيعي للقدرة العقلية, وقد يكون ذلك رداً مناسباً على الانتقادات الموجهة إلى مقاييس الذكاء ممن لا يؤمنون بأهمية وقيمة اختبارات الذكاء, إذ يبقى السؤال الموجه إلى من يعارضون استخدام اختبارات الذكاء: ما هو الحل البديل لقياس وتشخيص القدرة العقلية ؟

*رغم كل هذه الانتقادات ، مازالت هذه الاختبارات تُعمل حتى هذه الساعة و لا خيار سيلغي هذه الاختبارات بكاملها لكن يؤخذ معها عوامل أخرى ، و اختبارات الذكاء مطلب هام جداً كما ذكرنا مسبقاً الناس تحب الأرقام تحب رؤية النتائج لأنها تقنعهم .

ثانياً- تبني الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي لمفهوم السلوك التكيفي لأول مرة في تعريفها المشهور للإعاقة العقلية, حيث أدخل هيبر (Heber,1959) وجروسمان (Grossman,1973) مفهوم السلوك التكيفي في تعريف الاعاقة العقلية (Grossman,1977) وتعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي والذي صدر في عام ١٩٨٣و١٩٩٣والذي ينص على

مايلي:"تمثل الإعاقة العقلية عددًا من جوانب القصور في أداء الفرد والتي تظهر دون سن ١٨, وتتمثل في التدني الواضح في القدرة العقلية عن المتوسط الذكاء (٧٥+_ ٥) ويصاحبها قصور في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك التكيفي مثل مهارات الاتصال اللغوي أو العناية الذاتية أو مهارات الحياة اليومية أو المهارات الاجتماعية أو مهارات التوجيه الذاتي أو المهارات الاكاديمية .....الخ.

*أصبحت قضية السلوك ألتكيفي الآن بند أساسي ، ونصف التعريف تقريبا .

*حتى احكم على الإعاقة العقلية حسب تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي ، لابد أن يكون هناك انخفاض ملحوظ في القدرة العقلية عن متوسط الذكاء و يصحبه قصور في اثنين أو أكثر من مظاهر السلوك .

ثالثاً :تبني القانون العام رقم ١٤٢/٩٤ المعروف باسم التعليم لكل الاطفال المعوقين في عام ١٩٧٥ لمفهوم السلوك التكيفي ((The Education For All Handicapped Children, Act ,Public Law 94\42

واعتباره أحد المعايير الأساسية في تشخيص حالات التخلف العقلي كما أشار إلى ذلك هالهان وكوفمان (Hallhan &Kauffman 1984)

* اعتبار مقياس السلوك ألتكيفي هام جداً ومحك رئيسي ، و ضُمّن ضمن هذا القانون .

رابعاً : اختلاف مظاهر السلوك التكيفي بين الأطفال المعوقين عقلياً الملتحقين بمراكز التربية الخاصة وتشابههم في نسب ذكائهم وقدراتهم العقلية ويعني ذلك أنه بالرغم من تشابه الذكاء بين الأطفال الملتحقين وغير الملتحقين بمراكز التربية الخاصة إلا أنهم يختلفون في مهاراتهم التكيفية الاجتماعية وحسب تعريف الإعاقة العقلية لجروسمان (Grossman 1977) فإنه لا بدّ من توفر شرطي تدني القدرة العامة وتدني درجة السلوك التكيفي حتى يمكن اعتبار الفرد معوقاً عقلياً وعلى ذلك لا يعتبر تدني القدرة العقلية وحدة معيارا كافياً للحكم على الإعاقة العقلية بل لا بدّ من شرط تدني الدرجة على مقياس السلوك التكيفي, ويعكس ذلك كله تباين العلاقة المتبادلة بين القدرة العقلية العامة والسلوك التكيفي الاجتماعي إذ لا يعني حصول الفرد على درجه عاليه من قياس الذكاء, قدرته على الكيف الاجتماعي الناجح , وبالمقابل فإن انخفاض درجة الفرد على مقاييس الذكاء لا تعني التكيف الاجتماعي الفاشل دائماً , وقد أكد على ذلك هالهان وكوفمان (Hallhan & Kauffman).

*أي وجد في الواقع أن هناك معاقين عقلياً يتبعون لمركز (أ) على سبيل المثال ، لديهم نفس القدرة العقلية في اختبارات الذكاء يعني منخفض ذكائهم ، مع مجموعه أخرى في مركز (ب) ، كلهم معاقين عقلياً وفق اختبارات الذكاء ، وكلهم تحت ٧٠ درجة ودون ، لكن عندما يتم التشخيص بمظاهر السلوك التكيفي وجد هناك فرق ، في مركز (أ) لا يوجد لديهم مشاكل او مظاهر السلوك التكيفي تكاد تكون معظمها سليمة لكن لديهم مشكلة في مظهر أو مظهرين من مظاهر السلوك ، بينما في (ب) نجد انهم بالفعل لديهم مظاهر السلوك التكيفي غير مرغوب بها ولديهم مشاكل في هذا

الجانب ، لذا فإن اختلاف مظاهر السلوك التكيفي رغم انخفاض القدرات العقلية بين المعاقين عقلياً يعطيك مبرر قوي على أهمية استخدام مثل هذه المقاييس <~ هذا المبرر مهم ومنطقي .

***ليس بالضرورة أن يكون الشخص الذكي الذي قدراته العقلية فائقة قادر على التكيف السلوكي .**

خامساً: شمولية مقاييس السلوك التكيفي على عدد من الأبعاد الاجتماعية التكيفية وخاصة الذي أعدته الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي لعدد من أبعاد السلوك التكيفي مقارنة مع مقاييس السلوك التكيفي الأخرى, فقد أشار ليلاند (Leland,1975) إلى شمولية المقياس وفعاليته في قياس وتشخيص أبعاد مفهوم السلوك التكيفي , ولذا يعتبر هذا المقياس أكثر استخداماً, في تخطيط برامج الأطفال المعوقين عقلياً وإعداد خططهم التربوية الفردية.

سادساً: فاعلية مقاييس السلوك التكيفي في قياس وتشخيص مظاهر السلوك التكيفي وخاصة مقياس الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي (AAMR,ABS) في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية , وقد أبدت ذلك الدراسات التي أجريت حول تطوير وتقنين المقياس فيها كما هو الحال في الولايات المتحدة الامريكيه(Lambert, et al .,1981) وفي بلجيكا(Magrotte,1977)واليابان(Tomiyasu,1977) والهند(Upadhaya,1977) و بورتوريكو(Royes,1978) , ومصر(El-Gatiet,1957) حيث أثبتت الدراسات التي أجراها الروسان قدرة المقياس على قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية وتصنيفها وأن تكون بديلاً لمقاييس القدرة العقلية .

سابعاً: وأخيرا اعتبر نهيرا (Nihira,1969)والروسان (1998,1996) مقياس السلوك التكيفي (AAMR,ABS) أكثر قدرة من مقاييس القدرة العقلية على تشخيص وتصنيف حالات الإعاقة العقلية

***أي أن مقاييس السلوك تعطي نتائج أدق من مقاييس القدرة العقلية .**

المحاضرة التاسعة

مقاييس السلوك التكيفي في صورها الأصلية

مقدمة:

مقاييس السلوك التكيفي في صورها الأصلية :

يتضمن هذا الجزء وصفاً لمقاييس السلوك التكيفي حسب تاريخ ظهورها, من حيث تعريف تلك المقاييس, ودلالات صدقها وثباتها وإجراءات تطبيقها وتصحيحها وهي :

مقياس فاينلد للنضج الاجتماعي .

مقياس كين وليفين للكفاية الاجتماعية .

مقياس السلوك التكيفي للجمعية الامريكية للتخلف العقلي .

***من أشهر المقاييس التي عرفت عبر التاريخ .**

مقياس فاينلد للنضج الاجتماعي : (The Vineland Social Maturity Scale)

تعريف بالمقياس:

ظهر مقياس فاينلد للنضج الاجتماعي من قبل دول (Doll , 1935,1965)وقد سمي باسم فاينلد نسبة إلى مدرسة فاينلد للتخلف العقلي في الولايات المتحدة الأمريكية , ويعتبر هذا المقياس من أقدم مقاييس السلوك التكيفي, ويهدف إلى قياس وتشخيص المهارات الاجتماعية ويغطي الفئات العمرية منذ الميلاد وحتى سن الـ ٢٥ سنة .

وصف المقياس في صورته الأصلية:

يتالف المقياس في صورته الأصلية من ١١٧ فقرة تغطي ثمانية أبعاد هي :

– العناية بالنفس بشكل عام

– العناية الذاتية بالملابس

– العناية الذاتية بالطعام

– الاتصال

– توجية الذات

- التنقل

- التنشئة الاجتماعية

- المهنة

ويعطي الاختبار عند تطبيقة الدرجات التالية:

درجة تمثل العمر القاعدي الاجتماعي .

درجة تمثل العمر الاجتماعي

درجة تمثل العمر الزمني

$$\text{درجة تمثل النسبة الاجتماعة} = \frac{\text{العمر}}{\text{العمر الزمني}} * ١٠٠$$

العمر على العمر الزمني مضروب في مائة

***يعني في هذا المجتمع ، العرف انه في سن السادسة يدخل الطفل المدرسة و في بعض المجتمعات لا يدخل المدرسة في هذا السن قد يكون بسن السابعة أو الثامنة فهذا هو العمر القاعدي الاجتماعي المتعارف عليه .**

***يعني اجتماعياً هذا السلوك مقبلو لدى العرب ، اجتماعياً هذا السلوك غير مقبول في هذه الفترة لدى الغرب .**

***العمر الفعلي والحقيقي للشخص .**

وقد وزعت فقرات الاختبار حسب المراحل العمرية التي يغطيها المقياس كما يلي

العمر ١-٢ ١٧ فقرة

العمر ٢-٣ ١٠ فقرات

العمر ٣-٤ ٦ فقرات

العمر ٤-٥ ٦فقرات

العمر ٥-٦ ٥ فقرات

العمر ٦-٧ ٤ فقرات

العمر ٧- ٨ ٥ فقرات

العمر ٨-٩ ٤ فقرات

وتوالت ٣ ، ٤ ، ٣ ، ٥ ، ٦ ، ٦.

وتمثل الفقرات التالية أمثلة من الصور الأصلية للمقياس :

الجلوس دون مساعدة

غسل الوجه دون مساعدة

معرفة الوقت

إجراء المكالمات الهاتفية

قراءة الكتب

الذهاب إلى الأماكن القريبة

التحكم في المصروف الشخصي

***دلالات صدق وثبات المقياس في صورته الأصلية :**

توفرت دلالات عن صدق المقياس في صورته الأصلية تمثلت في قدرة المقياس على التمييز بين الأطفال العادين والأطفال المعاقين عقليًا .

كما توفت دلالات عن ثبات المقياس في صورته الأصلية حيث بلغ معامل ثبات القياس ٠,٩٢ (ن=١٢٣) محسوبا بطريقة الاعادة، (صادق ١٩٨٥ , احمد ١٩٧٨ , الشناوي ١٩٩٧) .

***أي ان هذا الاختبار يعطي الحقيقة .**

***المقصود به لو طبقنا هذا الاختبار اكثر من مره هل سيعطي نفس النتائج ؟ ، يفترض اذا كان ثابت ان يعطي نفس النتائج .**

***في معاملات ثبات أي مقياس هناك عمليات إحصائية ، إذا كان (٠,٨) فأعلى يعتبر ذو دلالة ثبات عالية جداً، إذا كانت من (٠,٨ الى ٠,٥)يقبلونه لكن ليس على كل حال <~ غير مطالبين فيه لكن ضروري معرفة ما المقصود بهذا الرقم .**

***(ن=١٢٣) <~ معناها العينة التي طبق عليها المقاييس وقوامها ١٢٣ شخص .**

***أي إن هذا الاختبار طبق ثم عمل له معامل ثبات وظهرت نتيجته ٠,٩٢ ، وعملنا هذا الاختبار مرة أخرى أي أعدناه ، وعمل له معامل ثبات وظهر أيضا ٠,٩٢ ، فأعلى معناها انه يوجد ثبات في هذا الاختبار .**

مقياس كين وليفين للكفاية الاجتماعية :

(cain –levine social competency scale . 1963)

****تعريف بالمقياس :***

جاء مقياس كين ولفين (cain & Levine. 1961 . 1963) بهدف قياس وتشخيص الكفاية الاجتماعية للأطفال المعوقين عقليا في الفئات العمرية من ٥ – ١٤ سنة، حيث يعتبر هذا مقياس من مقاييس السلوك التكيفي الاجتماعي المعروفة في مجال قياس وتشخيص البعد الاجتماعي للإعاقة العقلية كما يفيد في التعرف الى مستوى الأداء الحالي للأطفال المعوقين عقليا ولإعداد الخطط التربوية والتعليمية الفردية الخاصة بهم وتقييم فعالية تلك الخطط والبرامج التعليمية .

***انه يشخص ويقيم ويستخدم في بناء الخطط فهو شامل ، لا يعطيك حكم فقط ولا يشخص فقط ، بل يشخص ويعدد ويقيم ويطور ويصحح ويعطيك نتائج ويقول لك على أساس هذه النتائج ابني الخطة التربوية ، كأنه في النهاية يتحول إلى دليل لبناء الخطط التربوية التعليمية الفردية لفئة المعاقين عقلياً .**

وصف الصورة الأصلية من المقياس :

يتألف مقياس كين وليفين للكفاية الاجتماعية من ٤٤ فقره تغطي أربع مقاييس فرعيه هي :

مقياس المساعدة الذاتية (self-help scale) وعدد فقراته ١٤ فقرة.

مقياس المبادرة Initiative scale وعدد فقراته ١٠ فقرة.

مقياس المهارات الاجتماعية(social skills scale) وعدد فقراته ١٠ فقرات.

مقياس الاتصال communication وعدد فقراته ١٠ فقرات.

وقد رتبت فقرات كل مقياس فرعي بطريقة متدرجة في صعوبته , حيث تصف عبارات كل فقره الأداء المتوقعة مع الأطفال العاديين والمعوقين عقليا ,

***يميز هذا المقياس انه في كل مقياس فرعي رتبت فقراته بطريقة متدرجة في الصعوبة ، أي من الأسهل إلى الأصعب**

مثال :

العبارة الأولى منه فقرة الأداء البسيط، في حين تمثل العبارة الأخيرة الأداء الأصعب والمتوقع من الطفل العادي في قدرته العقلية ويبين المثال التالي ذلك:

(الفقرة ٥ من مقياس المهارات الاجتماعية) : الرد على الهاتف.

لا يستطيع الرد على الهاتف.

يرد على الهاتف ولكنه لا يستطيع تدوين الوسائل التلفونية وطلب شخص ما على الهاتف .

يرد على الهاتف ويطلب شخصا ما ولكنه لا يستطيع تدوين الرسائل الهاتفية.

يرد على الهاتف ويطلب شخصا ما يدون الرسائل التلفونية.

دلالات صدق وثبات الصورة الأصلية من مقياس كين وليفين للكفاية الاجتماعية:

توفرت دلالات عن صدق وثبات المقياس في صورته الأصلية إذ يتضمن دليل (cain & Levin 1963) وصفا لتلك الدلالات وتبدو دلالات صدق البناء في تمايز العمر إذ كلما زاد متغير العمر كلما زاد الأداء على أبعاد القياس المختلفة, كما توفرت دلالات عن مدى فاعليه فقرات المقياس من خلال معاملات الترابط ذات الدلالة الإحصائية بين الأداء على الفقرات الكلية.

كما توفرت دلالات عن ثبات المقياس في صورته الأصلية حيث حسب معامل ثبات المقياس بطريقتين هما : طريقة الإعادة (ن=٣٥) وتراوحت قيم معاملات الترابط المحسوب بطريقه الإعادة للمقاييس الفرعية ٠,٨٨ – ٠,٩٨ , وللمقياس الكلي ٠,٩٨ . كما حسب ثبات المقياس بالطريقة النصفية حيث تراوحت قيم معاملات الثبات للاختبارات الفرعية ما بين ٠,٥٥ – ٠,٩٥ وما بين ٠,٧٨ – ٠,٩١ للمقياس الكلي في الفئات العمرية التي شملتها الدراسة (ن=٧١٦) وقد تم تقنيين المقياس في صورته الأصلية على عينة مؤلفة من ٧١٦ طفلا من الأطفال المعوقين عقليا يمثلون الفئات العمرية مختلفة في ولاية كاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية.

***تعني أن نجزئ هذا الاختبار إلى نصفين و أعطي نصف لمجموعة والنصف الآخر لمجموعة أخرى ثم أرى معاملات الثبات بين النصفين وأقارن بينهم .**

المحاضرة العاشرة

مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي* (AAMR,ABS)

مقدمة:

تعريف بالمقياس :

ظهر مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي نتيجة للانتقادات التي وجهت إلى مقاييس الذكاء التقليدية في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية ونتيجة لظهور تعريف الإعاقة العقلية لهيبر(Heber,1959,1961) وجروسمان (Grossman,1973,1977)، والذي تبنته الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، والذي يؤكد على بعد السلوك التكيفي الاجتماعي بالإضافة إلى بعد القدرة العقلية، وعلى ذلك طور نهيرا وزملائه (Nihira,et al,1969) مقياس السلوك التكيفي وذلك بهدف قياس وتشخيص البعد الاجتماعي في تعريف الإعاقة العقلية، وقد تمت مراجعة المقياس في عام ١٩٧٥ من قبل نهيرا وزملائه (Nihira,et al,1969) ولامبرت وزملائه (Lambert,N,1975) وظهر المقياس في صورتين الأولى للكبار، (AAMD ,ABS,for Adults) والثانية الصورة المدرسية العامة (AAMD,ABS,Public School Version) وجمعت الصورتان في صورة واحدة في مراجعة عام ١٩٨١ هي الصورة المدرسية العامة بعد حذف الفقرات غير المناسبة .

***نلخص هذا الكلام ونقول ~> أن هذا المقياس هو آخر صورة عرفت بالصورة المدرسية العامة ونقحت في آخر مراجعة لها في عام ١٩٨١ لتكون هي الصورة المعتمدة والمقننة .**

ويعتبر هذا المقياس من أكثر مقاييس السلوك التكيفي شهرة وفاعلية في عملية في قياس وتشخيص حالات الإعاقة العقلية ، فلقد تم تطوير/تقنين واستخدام المقياس في عدد من دول العالم كالولايات المتحدة الأمريكية (Lambert,1975,1981) وبلجيكا (Magerotte,1977) واليابان (Tomiyasu,1977) والهند (Upadha,1977) وبور توريكو (Reyes,1987) ومصر (فاروق صادق١٩٧٤،١٩٨٣ ؛وعبد الغفار الدماطي١٩٨٤ ،وصالح هارون١٩٨٥) ، والبحرين (جلال جرار١٩٨٥) .

وصف المقياس (الصورة المدرسية العامة) ، مراجعة عام ١٩٨١ :

يتألف المقياس من ٩٥ فقرة تغطي قسمي المقياس، الأول ويشمل مظاهر السلوك التكيفي (Adaptive Behavior) وعدد فقراته ٥٦ فقرة، والثاني ويشمل السلوك اللاتكيفي (Maladaptive Behavior) وعدد فقراته ٣٩ فقرة،

ويتضمن القسم الأول من المقياس تسعة أبعاد فرعية هي :

الوظائف الاستقلالية (Independent Functioning) وعدد فقراته ١٧ فقرة .

النمو الجسمي (physical Development) **وعدد فقراته ١٧ فقراة .**

النشاط الاقتصادي (Economic Activity) **وعدد فقراته ٤ فقرات.**

النمو اللغوي (Language Development) **وعدد فقراته ٤ فقرات .**

الأرقام والوقت (Number&Time) **وعدد فقراته ٣ فقرات .**

النشاط المهني (Vocational Activity) **وعدد فقراته ٣ فقرات .**

التوجيه الذاتي (Self-Direction) **وعدد فقراته ٥ فقرات .**

تحمل المسؤولية (Responsibilbility) **وعدد فقراته ٢فقرة .**

التنشئة الاجتماعية (Socialization) **وعدد فقراته ٧ فقرات .**

كما يتضمن القسم الثاني من المقياس أثنى عشر بعداً فرعياً هي :

السلوك العدواني (Violent& Destructive Behavior) **وعدد فقراته ٥ فقرات .**

السلوك المضاد للمجتمع (antisocial Behavior) **وعدد فقراته ٦ فقرات .**

السلوك التمردي (Rebellious Behavior) **وعدد فقراته ٦ فقرات .**

السلوك التشككي (Untrust Worthy Behavior) **وعدد فقراته ٢ فقرات .**

السلوك الانسحابي (Withdrawal Behavior) **وعدد فقراته ٣٣ فقرات .**

السلوك النمطي (Sterotype Behavior) **وعدد فقراته ٢ فقرة.**

العادات السلوكية غير المناسبة (lnapprpriatr lntersonal Manners) **وعدد فقراته فقرة واحدة .**

العادات الصوتية غير المناسبة (Unacceptability of Voice Habits) **وعدد فقراته فقرة واحدة .**

السلوك الإيذائي للذات (Self-Abuse Behavior) **وعدد فقراته ٤ فقرات .**

الميل للنشاط للذات (Self-Abuse Behavior) **وعدد فقراته فقرة واحدة .**

السلوك العصبي (Psychological Disturbance) **وعدد فقراته ٧ فقرات .**

استخدام العقاقير (Use Of Medication) **وعدد فقراته فقرة واحدة .**

دلالات صدق المقياس في صورته الأصلية :

توفرت دلالات عديدة عن صدق البناء (صدق المفهوم) والصدق العاملي, والصدق التنبؤي، والصدق التلازمي للمقياس في صورته الأصلية. وتبدو دلالات صدق البناء للمقياس في الأساس النظري الذي بني عليه المقياس ويتمثل ذلك الأساس في أهمية السلوك التكيفي في نمو الفرد العادي، والمعاق عقلياً ومدى استجابة الفرد المعاق عقلياً للمتطلبات الاجتماعية (Social Demands) في المراحل العمرية المختلفة حيث يعتبر مفهوم السلوك التكيفي مفهوماً مألوفاً في ميدان علم النفس، فقد بدأ بياجيه (Piaget,1952) باستخدام هذا المفهوم كأحد الأبعاد الرئيسية في نظريته المعروفة باسم نظرية النمو المعرفي (Cognitive Developmental Theory)، حيث يتضمن ذلك المفهوم كما تفسره لامبرت وزملائها (Lambert, et al,1974) الدرجة التي يستطيع فيها الفرد مواجهة الحاجات الاجتماعية ومتطلباتها بشكل مقبول اجتماعياً وفق المتطلبات العمرية

***إذا طبقت المقياس مره على الطفل ، لابد أن يعطيني هذا المقياس توقع بأن هذا الطفل يستطيع أن يتصرف ، (إذا طبقنا المقياس على جانب سلوكي معين في المجتمع واستطاع بنجاح أن يؤديه هذا الطفل ، إذاً أتوقع و أتنبأ بان إذا أخضعته في موقف مشابه له آخر سيعطي نفس الاستجابة ويتصرف بلباقة ويتصرف بسلوك طبيعي ، أما لو لم يعطيني نفس النتيجة معناه أن المقياس الذي استخدمته معه منذ البداية مقياس غر دقيق ، لأنه حكم لي في يوم معين وموقف معين بان هذا الطفل سلوكه سوي ، لكن عندما أخضعته في يوم معين آخر و في وقت مختلف يتبين انه ظهر سلوك غير سوي ، معناه أن المقياس به خلل .**

***بمعنى انه اذا طبقت مقياس السلوك ألتكيفي وأعطاني نتيجة ايجابية ، لابد أن يكون متلازم و متناغم و منسجم مع مقاييس اختبار الذكاء لو طبقته (على سبيل المثال) ، يعني يجب ان تكون اختبارات الذكاء تسير في نفس الاتجاه ويكون هناك تلازم بين مقياس السلوك ألتكيفي ومقياس اختبارات الذكاء <~ و على هذا أساس هذا الصدق نقول أن المقياس دقيق .**

***بمعنى أن كل ما قسنا الطفل في مرحلة عمرية مختلفة ، نجد أن استجاباته ومتطلباته الاجتماعي تتماشى وفقاً لهذا النمو العمري المتعارف عليه ، يعني لو أخضعت الطفل لموقف في عمر الخامسة واستجاب الاستجابة السليمة ، سوف تكون استجاباته في السنة السادسة والسابعة من العمر سليمة للفئة العمرية المناسبة له ، يعني كل ما تقدم كل ما أعطاني هذا المقياس أحكام دقيقة جداً ، معناها صدق المفهوم وصدق المحتوى وصدق البناء لهذا المقياس جيد ويؤخذ به .**

***من النظريات الشهيرة في علم النفس .**

ويبدو هذا المفهوم في ثلاث أبعاد هي النضج والتعلم ، والمهارات الاستقلالية التكيفية ، وتحمل المسؤولية الشخصية الاجتماعية ، ومثل هذه الأبعاد لم تكن متضمنة في مقاييس الذكاء التقليدية ، مما دفع بالمهتمين في ميدان قياس وتشخيص الإعاقة العقلية إلى التفكير بمقياس يهدف إلى قياس السلوك ألتكيفي الاجتماعي للمعاقين عقلياً اعتماداً على معايير مرجعية تبدو في مظاهر السلوك ألتكيفي الاجتماعي لدى الأطفال العاديين في الفئات العمرية المختلفة .

وبناء على ذلك الأساس النظري بني مقياس السلوك ألتكيفي وظهرت الصورة الأولى من المقياس من قبل نهيرا وزملائه (Nihira, k . et al, 1969) في عام ١٩٦٩ والمؤلفة من قسمين : الأول ويمثل السلوك التكيفي الاجتماعي ، والثاني ويمثل السلوك اللاتكيفي ،

وتضمن القسم الأول ، عشرة أبعاد هي الوظائف الاستقلالية والنمو الجسمي ، والنشاط الاقتصادي ، والنمو اللغوي ، والأرقام والوقت ، والنشاط المنزلي ، والنشاط المهني ، والتوجيه الذاتي ، وتحمل المسؤولية ، والتنشئة الاجتماعية ، وتشكل تلك الأبعاد العشرة القسم الأول من المقياس ، وكانت عدد فقراته ٦٦ فقرة ، وفي مراجعة عام ١٩٧٤ من قبل لامبرت وزملائه (Lambert, et al, 1975) حذف بعد النشاط المنزلي بناءاً على ملاحظة المعلمين والعاملين في مراكز التربية الخاصة والتي مؤداها صعوبة تقييم مظاهر النشاط المنزلي ، وعلى ذلك أصبح عدد أبعاد المقياس تسعة أبعاد وتتضمن ٥٦ فقرة .

أما القسم الثاني من المقياس فقد تكون في الصورة الأصلية للمقياس (1969) من ١٣ بعداً هي: السلوك العدواني ، السلوك المضاد للمجتمع ، السلوك التمردي ، السلوك التشككي ، السلوك الانسحابي ، السلوك النمطي ، العادات الكلامية غير المناسبة ، العادات السلوكية غير المقبولة ، السلوك الإيذائي للذات ، السلوك الجنسي غير المقبول اجتماعياً ، السلوك العصابي ، استخدام العقاقير ، وفي مراجعة عام ١٩٧٤ حذف بعد السلوك الجنسي غير المقبول اجتماعياً ، وعلى ذلك أصبح عدد أبعاد المقياس اثني عشر بعداً وتتضمن٣٩ فقرة . وقد طبق المقياس بقسميه على عينة مؤلفة من ٢٦٠٠ طفلاً يمثلون الأطفال العاديين والمعوقين عقلياً في الفئات العمرية من ٧– ١٣ سنة .

* هذه الصورة الأولى الأصلية للمقياس وليست الصورة الأخيرة والمعدلة ، الصورة الأخيرة المعتمدة هي التي ذكرناها في بداية المحاضرة .

وفي عام ١٩٨١ تمت مراجعة المقياس من قبل لامبرت وزملائه (Lambert, et al, 1981) وطبق المقياس على عينة مؤلفة من ٦٥٠٠ مفحوصاً من الأفراد العاديين عقلياً في الفئات العمرية ٣– ١٦ سنة وذلك بهدف إعادة تقنين الصورة المدرسية من المقياس والتوصل إلى معايير تمكن المهتمين من تشخيص أداء الأفراد على مقياس السلوك التكيفي , ومن ثم تحويلهم إلى المكان المناسب لهم .

تشكل الإجراءات السابقة والتي اتبعت من قبل مطوري المقياس , دلالة هامة من دلالات بناء المقياس وفق الاسس النظري الذي بني عليها وخاصة بعد توفر دلالات عن الصدق العاملي للمقياس فقد اشارت لامبرت الى عدد من الدراسات العاملية للمقياس قام بيها نهيرا , وجارناسيا ولامبرت ونيكول

المحاضرة الحادي عشر

مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي* (AAMR,ABS)

مقدمة:

تلخص لامبرت خمسة عوامل تم استخدامها في الدراسات هي : <~ التشعبات ليست مهمة ، فقط لمعرفة كيفية توزيع الأسئلة في المقياس (لا تشغلون بالكم فيها <~ على قولته هع) يعني مجرد رؤوس أقلام .

١ – الاكتفاء الذاتي الشخصي: وتظهر تشبعات هذا العامل في عدد من فقرات البعد الأول, وفقرات البعد الثاني من القسم الاول من المقياس .

٢ – الاكتفاءالذاتي الاجتماعي: وتظهر تشبعات هذا العامل في عدد من فقرات البعد الأول, وفقرات البعد الثالث والرابع والخامس من القسم الأول من المقياس .

٣ – المسؤولية الشخصية الاجتماعية: وتظهر تشبعات هذا العامل في عدد من فقرات البعد السابع والثامن من القسم الأول من المقياس, وفي فقرات البعد الخامس من القسم الثاني من المقياس .

٤ – التكيف الاجتماعي: وتظهر متشبعات هذا العامل في البعد الأول , والثاني , والثالث , والرابع , والثامن , والعاشر , والثاني عشر من القسم الثاني من المقياس .

٥ – التكيف الشخصي: ويظهر تشبعات هذا العامل في البعد السادس , والسابع , والثامن , من القسم الثاني من المقياس .

*أي هل هناك تلبية للمتطلبات الاجتماعية المطلوبة من هذا الفرد ، هل هو يعاني من نواقص اجتماعية أو حاجات اجتماعية لا يستطيع أن يلبيها للمجتمع ولا يستطيع أن يتفاعل مع المجتمع بها ، أو أن هناك عدد مقبول جداً من الاستجابات لحاجات المجتمع تخوّل بالحكم على أن هذا الطفل يستطيع الاندماج مع المجتمع ولا يحتاج إلى أن أخضعه في برنامج المعاقين عقلياً .

*هناك بحث كبير جداً في جانب الشخصية و في جانب الذات في العلوم التربية والعلوم الإنسانية بشكل عام وفي علم النفس بشكل خاص ، ويسمى بمصطلح التوافق النفسي ، أي هل الشخص متوافق نفسياً ، هل يوجد لديه رضا ذاتي و رضا عن نفسه ويشعر بارتياح ! ، لان هذا الجانب يؤثر تأثير كبير ، مدى توافق الشخص النفسي يؤثر في مدى تلبيته لمتطلبات واحتياجات المجتمع فيه ، يعني لا يمكن أن نتوقع من شخص غير متوافق نفسياً غير متكيف مع نفسه غير محب لذاته أن يكون منسجم ومتكيف مع المجتمع و يلبي احتياجات المجتمع .

كما توفرت دلالات عن الصدق البنائي من المقياس وذلك من خلال قدرة المقياس على التمييز بين مستويات الحالة العقلية (عاديون , إعاقة عقلية بسيطة) وفي الفئات العمرية التي يشملها المقياس , وذلك من خلال نتائج الدراسات التي أجراها ازت وسبرت ودراسة جاردنر وجامبيا ودراسة ريس ودراسة ليلاند .

كما توفرت دلالات عن الصدق التلازمي للمقياس , حيث ذكرت لامبرت نتائج الدراسات التي أجريت للصدق التلازمي للمقياس , وخاصة مدى الترابط بين الأداء على المقياس , والأداء على مقياس ستانفورد بينيه , ووكسلر , ولورج , وثورندايك , حيث تراوحت قيم معاملات الترابط ما بين ٠,٢٧ الى ٠,٦٧ .

دلالات ثبات المقياس :

توفرت دلالات عن ثبات المقياس مراجعة عام ١٩٧٥ , ومراجعة عام ١٩٨١ إذ تذكر لامبرت عددًا من الدراسات التي أجريت حول المقياس وذلك باستخدام عدة طرق مثل طريقة أو أسلوب اتفاق المقيمين , وسبيرت , ودراسة جاردنر وجامبيا , ودراسة ليلاند ودراسة ساتلر , ودراسة لامبرت , ودراسة اليس , وخلاصة تلك الدراسات , توفر معاملات ثبات ذات دلالة إحصائية للمقياس , ففي الدراسة التي أشار إليها ساتلر, تراوحت قيم معاملات ثبات القسم الأول من المقياس (١٩٧٤) بطريقة الإعادة ما بين ٠,٧١ إلى ٠,٩٣ (ن = ١٢٣) , وفي الدراسة التي أشارات إليها اليس بلغ معامل الثبات المقياس (مراجع ١٩٨١) بطريقة كرونباخ ألفا تراوحت ما بين ٠,٩٣

تقنين المقياس في صورته الأمركية:

تم تقنين المقياس مراجعة عام ١٩٧٥ , ومراجعة عام ١٩٨١ , إذ تذكر لامبرت بأنه قد تم تطوير المقياس مراجعة عام ١٩٧٥ على عينة مؤلفة من ٢٦٠٠ طفلاً , ومن الأطفال العاديين والمعوقيين عقليًا في الفئات العمرية من ٧– ١٣

كما تمت عملية تقنين المقياس في عينة مؤلفة من ٦٥٠٠ مفحوصًا من الأفراد العاديين والمعوقين عقليًا في الفئات العمرية من ٣ – ١٦ سنة , وأمكن التوصل إلى معايير الأداء للأفراد العاديين والمعوقين عقليًا , يمكن من خلالها رسم الصفحة البيانية للأداءعلى المقياس , حيث تصنف حالة الفرد وفق المعايير الشخصية بالفئة العمرية ومستوى الحالة العقلية التي يمثلها .

إجراءات تطبيق الصورة المدرسية العامة لمقياس السلوك التكيفي :

تتضمن إجراءات تطبيق الصورة المدرسية العامة لمقياس السلوك التكيفي عددًا من الخطوات , في كل من القسم الأول , والقسم الثاني من المقياس , إذ تذكر لامبرت في دليل المقياس خطوات تطبيق المقياس وتصحيحه وتفسير نتائجة .

ويطلب من الفاحص أن يسجل أداء المفحوص على كراسة نموذج الإجابة الخاص بالمقياس على أن يكون على دراية وألفة بالمفحوص , حيث يقيم أداء المفحوص على بعض الفقرات من مصادر ذات صلة معروفة به , كالأب

والأم, أو المعلم أو المعلمة في حين يقيم أداء المفحوص على بعض الفقرات بناءًا على ملاحظة الفاحص المباشرة ويعتبر هذا المقياس من المقاييس التي تطبق بطريقة فردية .

تعليمات تطبيق وتصحيح القسم الأول من المقياس :

تتمثل تعليمات تطبيق وتصحيح فقرات القسم الأول في الخطوات التالية :

١ – يقيم أداء المفحوص على الفقرة بناء على ملاحظة الفاحص له أو بناء على مصدر المعلومات ذات الصلة بالمفحوص , حيث تقيم بعض الفقرات بوضع دائرة حول القيمة العددية لعبارة واحدة فقط تنطبق على المفحوص أكثر من غيرها , في حين تقيم بعض الفقرات بوضع اشارة (صح) أمام كل عبارة تنطبق على المفحوص ثم تقدير الدرجة على تلك الفقرة إما بطرح عدد العبارات المشار إليها من الرقم الموجود أمام الفقرة , أو بجمع عدد العبارات المشار اليها واعتبارها الدرجة الكلية على الفقرة ويوضح المثال التالي طريقة تصحيح ورصد الفقرة .

استعمال أدوات المائدة : ضع دائرة حول القيمة العددية لعبارة واحدة فقط مما يلي :

_ يستخدم أدوات المائدة كالشوكة والملعة والسكين	٦
_ يستخدم السكين في التقشير	٥
_ يستخدم السكين في القطع	٤
_ يستعمل الملعقة بشكل صحيح	٣
_ يستعمل الملعقة مع إراقة بسيطة	٢
_ يستعمل الملعقة مع كثير من الإراقة	١
_ يأكل بأصبعه أو يحب أن يطعمه أحد	صفر

٢– تجمع درجات كل بعد من أبعاد المقياس التسعة, وترصد في الخانة المخصصة لذلك في الصفحة البيانية للأداء على المقياس, وتسمى هذه الدرجة بالدرجة الخام .

٣ – تحول الدرجات الخام لكل بعد من أبعاد المقياس التسعة إلى درجة مئينية وذلك بالرجوع إلى جداول التوزيعات المئينية لكل فئة عمرية ولكل مستوى من مستويات الحالة العقلية , والمتضمة في دليل المقياس .

٤ – ترصد النقاط المئينية على الصفحة البيانية للأداء على المقياس ويوصل بينها حيث يمثل الخط البياني أداء المفحوص على القسم الأول من المقياس .

٥ – تقارن منطقة الأداء التي يمثلها الرسم البياني للمفحوص بمنطقة الأداء المتوقعة من الطفل المناظرين له في العمر الزمني والحالة العقلية , حيث يتم تشخيص وتصنيف حالة المفحوص حسب معايير المقياس في صورته الأمريكية

تعليمات تطبيق وتصحيح وتفسير القسم الثاني من المقياس :

تتضمن تعليمات تطبيق وتصحيح فقرات الجزء الثاني من المقياس الخطوات التالية :

١ – يقيم أداء المفحوص على الفقرة بناء على ملاحظة الفاحص له أو بناء على مصدر المعلومات ذات الصلة بالمفحوص , حيث تقيم فقرات الجزء الثاني بوضع دائرة حول الدرجة التي تمثل مدى ظهور العبارة على سلوك المفحوص حيث تمثل الدرجة (١) ظهور السلوك من وقت إلى آخروأحيانا , في حين تمثل الدرجة (٢) ظهور السلوك بشكل متكرر أو باستمرار, ويعطى المفحوص درجة صفر إذا لم تنطبق أي عبارة من عبارات الفقرة على المفحوص, وتحسب الدرجة الكلية على الفقرة بجمع الدرجات التي حصل عليها المفحوص والتي وضعت حولها دائرة على كل عبارة من عبارات الفقرة , ويوضح المثال التالي ذلك .

فقرة رقم ٧٢ : يهرب أو يحاول الهرب	أحيانا	باستمرار
يحاول الهرب من من ساحة المدرسة	١	٢
يحاول الهرب من النشاطات المدرسية	١	٢
يهرب من ساحة المدرسة	١	٢
لا يقوم بشي مما سبق	٠	٠
يقوم بأشياء أخرى (حددها)	١	٢
المجموع الدرجة الكلية		

المحاضرة الثانية عشر

تدريب ذوي الإعاقة العقلية على مهارات السلوك التكيفي

مقدمة:

إن مدى الحاجات الفردية التعليمية للطلبة ذوي الإعاقة العقلية لا يقل أهمية عن الحاجات التعليمية للطلاب الأسوياء.

ومن المهم أن تعمل البرامج المدرسية على التركيز على الجوانب التالية:

١- زيادة الثروة اللغوية

٢- تنمية المهارات الاجتماعية وتعزيز التفاعل الاجتماعي

٣- قيام ذوي الإعاقة العقلية ببعض شؤون حياتهم لتحقيق قدرًا من الاستقلالية.

٤- التركيز على مهارات القراءة وتعلم الحساب

٥-كذلك من الأهمية تعليم ذوي الإعاقة العقلية وتدريبهم على المهارات غير الأكاديمية لتكون مخرجًا لهم ولأسرهم من جو الفشل والإحباط.

٦-لا بدّ من تعويضهم عن العجز الذي يعانون منه عن طريق التدريب على مهارات السلوك التكيفي (المهارات التي تتناسب مع عمره الزمني).

٧-تصميم فصول التربية الفكرية على أساس تطوير الكفاية الشخصية والاجتماعية والمهنية لذوي الإعاقة العقلية.

***التي تجعل التوافق النفسي لدى هذه الفئة مهم جداً ، يجب أن لا نركز على الشؤون الأكاديمية فقط ، لابد أن نحاول أن ندربهم على المهارات الغير أكاديمية أو اللا صفية ، التي بالنهاية تجعلهم يواجهون هذه الإحباطات التي يشعرون بها.**

أهمية التدريب على مهارات السلوك التكيفي:

تكون برامج التدريب على مهارات السلوك التكيفي متممة ومكملة لمفهوم التطبيع نحو العادية؛ مما يؤكد على توفير نمط من الحياة لذوي الإعاقة العقلية يماثل قدر الإمكان نمط الحياة للأفراد العاديين داخل المجتمع.

ويؤكد الباحثون أن من المهارات الأساسية لذوي الإعاقة العقلية ما تكتسب خلال مرحلة الطفولة ومنها:

عادات المائدة كالأكل والشرب، والقابلية للانتقال، واستعمال الحمام، ولبس الملابس وخلعها ..... وغيرها.

وهناك مهارات أخرى أكثر صعوبة يجب أن يتدرب عليها كالتدريب على مهارات التفاعل الاجتماعي، والتدريب على مشاركة الآخرين في الألعاب والمواقف المختلفة . ويجب مراعاة أن غالبية الناس يكتسبون مهاراتهم الاجتماعية عن طريق الملاحظة وعن طريق الخبرات الحياتية التي يمرون بها.

ونذكر أن ذوي الإعاقة العقلية يجدون صعوبة في تعلم أو اكتساب القواعد والقوانين الاجتماعية بسبب خبرتهم الاجتماعية المحدودة ، وانخفاض قدرتهم العقلية.

طرق وأساليب تعليم مهارات السلوك التكيفي للأطفال المعاقين عقليًا:

التعلم عملية أساسية ترافق الإنسان عبر كافة مراحل نموه؛ وعملية التعلم لا تقتصر على الأفراد العاديين بل هي عملية يخضع لها جميع فئات المجتمع بغض النظر عن خصائصهم الشخصية أو الجسمية أو الاجتماعية أو المعرفية، والتعلم قد يأخذ ثلاثة أشكال هي:

١- **التعلم كعملية تذكر:** وفيه أن الخبرة والتعلم يمدان الطفل بكل المعرفة، ويعتبر العقل هو مخزن للمعلومات يتم تخزينها عن طريق التعلم والحفظ.

٢- **التعلم كعملية لتدريب العقل:** وفكرته أن عقل الإنسان ينقسم إلى عدد من القدرات أو العمليات كالتفكير والتخيل والتصور والتحليل .... الخ.

٣- **التعلم كتعديل للسلوك:** وهو الاتجاه الأحدث والأكثر انتشاراً، وفيه أن التعلم عملية تغيير وتعديل في سلوك الفرد، وتستمر هذه العملية طوال الحياة.

نظريات التعلم:

نظرية التعلم بالمحاولة والخطأ:

تخلص نظرية ثورندايك / المحاولة والخطأ إلى الاستنتاجات التالية:

١- أن الكائن الحي يتعلم حل المواقف الإشكالية عن طريق المحاولة والخطأ

٢- أن التعلم بالمحاولة والخطأ يحدث بشكل تدريجي مع تكرار المحاولات

٣- تكون الاستجابة الأولى في العادة عشوائية ثم تتحول إلى استجابة قصدية عن طريق الاختيار والربط

٤- التكرار يعمل على تقوية الروابط بين المثير والاستجابة في حين يعمل الإهمال على إضعاف الروابط

٥- أن الثواب أبقى في أثره من العقاب

وأخيرًا أن عملية التعلم ما هي إلا عملية تعديل في سلوك الكائن الحي

نظرية سكنر (مثير واستجابة):

ميز سكنر بين نوعين من السلوك هما: السلوك الاستجابي والسلوك الإجرائي

فالسلوك الاستجابي هو ذلك السلوك الانعكاسي اللاإرادي والذي ينتج من مثيرات بيئية، ويشترط وجود مثير حتى

يحدث السلوك.

أما السلوك الإجرائي فيعني أن السلوك محكوم بنتائجه ولا يرتبط بمثيرات يمكن تحديدها مسبقًا؛ وهي ببساطة عمليات يقوم بها الكائن الحي إذا وجدت ردود فعل مُرضية يتكرر حدوثها. بمعنى أن تكرار السلوك يرتبط بما يحصل عليه الكائن الحي من معززات.

ويرى سكنر أن عملية التعلم تحدث إذا ما تعززت الشروط التالية:

١- توفر موقف يحدث فيه السلوك

٢- حدوث السلوك نفسه

٣- نتائج السلوك

نظرية التعلم بالاستبصار (الجشطالت):

يرى أصحاب هذه النظرية بأن التعلم يحدث نتيجة للإدراك الكلي للموقف التعليمي وليس نتيجة لإدراك أجزاء الموقف المنفصلة . أي أن التعلم يحدث عن طريق الاستبصار، أي تحقق الفهم نتيجة لانتظام العناصر ضمن وحدة كلية واحدة. وأن الكل دائماً أكبر من مجموع عناصره.

ويحدث التعلم بالاستبصار وفق الأسس التالية:

١- أن القدرة على الاستبصار تتوقف على جنس وعمر المتعلم الزمني والفروق الفردية بين المتعلمين.

٢-أن القدرة على الاستبصار تعتمد على خبرات المتعلم سابقًا.

٣- أن القدرة على الاستبصار تتوقف على تنظيم الموقف التعليمي، أي أن تكون جميع مكونات الموقف التعليمي في نطاق ملاحظة المعلم.

٤- يحدث الاستبصار بعد عدة محاولات فاشلة.

٥- إمكانية استخدام الحلول في مواجهة مواقف مشابهة.

نظرية التعلم المعرفي - بياجيه

يرى بياجيه أن كلاً من التنظيم والتكيف وظيفتان فطريتان ملازمتان للفرد منذ الولادة فالتنظيم دمج العمليات العقلية أو الوحدات في أنظمة لتعمل معاً على نحو متناسق متكامل أم التكيف يمثل نزعة الكائن العضوي إلى التآلف والتعايش مع البيئة بما يحفظ له البقاء والتعديل مع البيئة وبذلك نصل إلى التوازن وهو أساس نمو الفرد .

*الطالب ليس بالضرورة أن يكون ذكي و مصنف من الأذكياء كي يحصل على المركز الأول (على سبيل المثال في المدرسة) ، لكن ما الذي يحكم حصوله على المعرفة و حدوث عملية التعلم و بالتالي تفوقه وتميزه على الآخرين في التحصيل الأكاديمي إذا كان لديه تنظيم جيد ، و أن يضع الأمور في أولوياتها ، يعرف ماذا يدرس و يعرف متى يحضر

إلى الفصل ، ويعرف كيف يجري العمليات في وقتها فبالتالي يصل بسهولة ، فالتنظيم ما هو إلا فرشة أساسية لعملية التكيف ، إذا كان الإنسان منظم في شؤونه و في عملياته العقلية الذهنية ليس بالضرورة إن يكون لديه درجة كبيرة من الذكاء و إن كان قدر بسيط من الذكاء يستطيع إن يتفوق على الأذكياء الذين يفتقدون التنظيم الذهني والتنظيم في شؤون الحياة العامة.

وقسم بياجيه مراحل النمو المعرفي كما يلي:

١- المرحلة الحسحركية من الولادة حتى نهاية العام الثاني

٢- مرحلة ما قبل العمليات من ٢- ٧ سنوات

٣- فترة العمليات المحسوسة أو العيانية من ٧ – ١٢ سنة

٤- فترة العمليات الشكلية / الصورية ما بعد سن ١٢ سنة

*أي ما قبل العمليات العقلية .

أبرز أساليب التعلم الملائمة للطلبة المعوقين عقليًا:

١- طريقة تحليل المهمة

٢- طريقة الحث اللفظي والجسدي والإيحائي

٣- طريقة تقليل المساعدة التدريجي

٤- طريقة السلسلة سواء كانت الأمامية أو العكسية

٥- طريقة النمذجة الملاحظة المحاكاة والتقليد

٦- طريقة التعليم التعاوني

٧- طريقة التعليم بالأقران

*من أهم طرق و أساليب التعلم حتى للأسوياء.

مراحل التعلم:

١- مرحلة تهيئة المعوق عقليًا للتعليم

٢- مرحلة الاكتساب

٣- مرحلة الاحتفاظ بموضوع التعلم

٤- مرحلة التعميم

خطوات تعليم مهارات السلوك التكيفي:

١- تحديد السلوك المدخلي

٢- قياس مستوى الأداء الحالي

٣- إعداد الخطة التربوية الفردية

٤- إعداد الخطة التعليمية الفردية

المحاضرة الثالثة عشر

الدراسات العربية ذات العلاقة بمقياس السلوك التكيفي:

الدراسات العربية :

ظهر عدد قليل جداً من الدراسات العربية التي استخدمت مقياس السلوك التكيفي في صورته المعربة وقد أخذت تلك الدراسات شكل أبحاث فردية أو شكل رسائل ماجستير ودكتوراه في بعض الجامعات العربية، وسوف يتم ذكر الدراسات التي عثر عليها المؤلف وقد تكون هناك دراسات وأبحاث أخرى استخدمت مقياس السلوك التكيفي لأغراض إعداد البرامج التربوية .

أولاً: (مثال) الدراسات الأردنية:

ظهر عدد قليل جداً من الدراسات الأردنية التي تناولت مقياس السلوك التكيفي في صورته الأردنية من حيث تحليله أو توظيفه في التعرف إلى مشكلات الاجتماعية، ومنها:

-قياس السلوك التكيفي لدى الأطفال الأردنيين، دراسة تحليل عاملي. (الكيلاني والروسان ،١٩٨٥).

-المظاهر السلوكية غير التكيفية الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقلياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة، دراسة مسحية .(الخطيب ،١٩٨٨).

-الفروق في تحمل السلوكيات غير التكيفية بين معلمات التربية الخاصة الفعالات وغير الفعالات واستراتيجيات تعاملهن مع هذه السلوكيات (جريسات،١٩٩٤).

*كل هذه الدراسات تستخدم مقياس السلوك بصورته الأردنية و ليست صورته الأصلية .

وقد هدفت الدراسة أجراها الكيلاني والروسان (١٩٨٥) والتي كانت بعنوان "قياس السلوك التكيفي لدى الأطفال الأردنيين ، دراسة تحليل عاملي " إلى الكشف عن التكوين العاملي للصورة الأردنية من مقياس الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، والمسمى بمقياس السلوك التكيفي ، والتي تتكون من واحد وعشرين بعداً وذلك على اعتبار أن التحليل العاملي يمكن أن يفرز عدداً محدوداً من العوامل تفسير التباين كله أو معظمه في أبعاد المقياس جميعها . لقد تألف المقياس من صورته الأصلية والأردنية المعربة من جزأين ، أشتمل الأول منها على ٩أبعاد فرعية تتضمن (٥٦) فقرة صممت لتقييم مهارات وعادات شخصية ترتبط بالمراحل النمائية للفرد واشتمل الجزء الثاني على (١٢)

بعدا تضمنت (٤٤) فقرة صممت لتقييم جوانب سوء التكيف الناتجة عن اضطراب في الشخصية والسلوك وبذالك يكون مجموع الأبعاد الفرعية في المقياس كله (٢١) بعدا ،وعند تطبيقه يحصل الفرد على (٢١) علامة مفصلة ويجري تقييمه بعد ذلك على أساس صفحة بيانية نفسية تتمثل فيها العلامات الإحدى والعشرون . ولا يتضح لأول وهلة إن كانت هذه الأبعاد المتعددة (الواحد والعشرون)مستقلة عن بعضها البعض ، أم أن بعضها أو مجموعات منها يمكن أن يكون فيما بينها ارتباطات عالية إلى درجة تسمح معها باستخراج علامات جزئية ناتجة عن جمع علامات عدد من الأبعاد التي يفترض أو يثبت أن ، بينها نوع من التجانس أو الترابط ومن أجل تحقيق أهداف هذه الدراسة فقد استخدمت في هذه الدراسة البيانات التي تجمعت في دراسة سابقة هدفت إلى تطوير معايير أردنية لمقياس الأردنية للسلوك التكيفي في صورته المعدلة للبيئة الأردنية. وفي الدراسة الحالية أعيد تحليل البيانات باستخدام أسلوب التحليل العاملي بغرض تلخيص العوامل التي يمكن أن تفسر الأداء علي مقياس السلوك التكيفي بجز أية قد استخلصت العوامل بطريقة إدارة المحاور المتعامدة. وقد تألفت العينة في الدراسة الأصلية من (٢٤٧) مفحوصا منهم (١٦٠) من العاديين تراوحت أعمارهم بين ٣إلي ١٠ سنوات بواقع (٢٠) مفحوصا لكل فئة عمرية و (٨٧) مفحوصا من المعوقين : (٤٧) من ذوي الإعاقة البسيطة و (٤٠) من ذوي الإعاقة الشديدة وقد تروحت أعمار المعوقين بنوعي الإعاقة بين (٥) سنوات و (١٠) سنوات وقد أخذت عينة العاديين من المدارس العادية أما عينة المعوقين فقد أخذت من مدارس التربية الخاصة للمعوقين عقليا

وقد أمكن الحصول على علامة لكل مفحوص في كل بعد من الأبعاد التسعة في الجزء الأول من المقياس وكل بعد من الأبعاد الأثني عشر في الجزء الثاني منه. ولما كانت العينات الممثلة لكل فئة عمرية صغيرة نسبيا واعتبرت غير كافية لأغرض التحليل في الدراسة الحالية فقد اختصر التحليل علي البيانات المتجمعة للعاديين والمعوقين بفئتي الإعاقة في جميع فئات العمر التي شملتها الدراسة الأصلية ولذلك لم يجر التحليل في مستوي فئة العمر الواحدة. ومن جهة أخرى فقد أجري تحليل منفصل لأبعاد الجزء الأول التسعة واخر لأبعاد الجزء الثاني الأحد عشر (استثنى البعد الثاني عشر المتعلق باستعمال العقاقير لأن الاستجابة له كانت صفرا لجميع المفحوصين) وثالث لأبعاد الجزأين معا وبضمان عشرين بعدا

(١) نتائج التحليل العاملي للجزء الأول من المقياس :

أجري تحليل منفصل لأداء كل من العاديين و المعوقين و المجموعتين معا ففي التحليل المبدئي باستخدام طريقة العوامل الرئيسية كان يظهر دائما عامل رئيسي وأحد أوزانه عالية في جميع المتغيرات التسعة للجزء الأول من المقياس أما العوامل الأخرى التي نتجت عن التحليل فقد كانت أوزانها في المتغيرات صغيرة جدًا تقارب في معظمها الصفر.

(٢)نتائج التحليل العاملي للجزء الثاني من المقياس :

في التحليل المبدئي باستخدام طريقة العوامل الرئيسية (Principal Factors) كان يظهر عاملان رئيسيان في أداء كل من العاديين والمعوقين وكلا المجموعتين معا ، وكانت أوزان العامل الأول عالية أو متوسطة في معظم متغيرات الجزء الثاني الأحد عشر (تسع منها) وكانت أوزان العامل الثاني. متوسطة أو دون المتوسط قليلا في عد قليل منها (واحد أو اثنين) .

*هذه نتائج إحصائية ليس بالضرورة إدراكها .

(٣) نتائج التحليل العاملي للمقياس بجزأيه:

أظهر التحليل إلى عوامل رئيسية أن هناك عاملين رئيسين ، كانت جميع أبعاد الجزء الأول ومعظم أبعاد الجزء الثاني مشبعة بدرجة كبيرة بالعامل الأول وكانت بعض أبعاد الجزء الثاني مشبعة بالعامل الثاني ولكن يبدو أن هذه النتيجة لا توضح بدرجة كافية الترابطات بين جميع أفراد العينة من العاديين والمعوقين.

*لمعرفة مجمل هذا الكلام : انه تم تحليل الجزء الأول مستقل وهو الذي يقيس السلوكيات التكيفية ، وتم تحليل الجزء الثاني مستقل وهو الذي يقيس السلوكيات الغير تكيفيه ، وعملوا تحليل الجزيئيتين مع بعضها البعض.

ومن الدراسات الأردنية التي استخدمت الصورة الأردنية من قياس السلوك التكيفي (AAMR,ABS) تلك الدراسة التي أجراها الخطيب (١٩٨٨) والتي كانت بعنوان :

المظاهر السلوكية غير التكيفية الشائعة لدى الأطفال المتخلفين عقلياً الملتحقين بمدارس التربية الخاصة , دراسة مسحية ، وقد شملت عينة الدراسة (١٤٤) مفحوصاً من الطلبة الملتحقين بمراكز التربية الخاصة في الأردن ،وقد استخدم الباحث الصورة الأردنية من المقياس في الكشف عن تلك المظاهر السلوكية غير التكيفية لدى الأطفال المتخلفين عقلياً (القسم الثاني من القياس)

وقد أشارت النتائج إلى انخفاض نسبة مظاهر السلوك اللاتكيفي لدى عينة الدراسة وخاصة مظاهر السلوك المتعلقة بالنشاط الزائد , والسلوك النمطي, والانسحاب, والعادات الصوتية غير المقبولة, والاضطرابات النفسية, ويعني ذلك أن مظاهر السلوك اللاتكيفي الممثلة للأبعاد الأخرى من المقياس أقل انخفاضاً في نسبة ظهورها مثل:

العادات الشخصية المستهجنة, والسلوك التمردي, والسلوك اللاجتماعي, والعادات الشاذة, والسلوك غير الجدير بالثقة, والسلوك العدواني وإيذاء الذات .

*هدف هذه الدراسة : معرفة المظاهر الغير سلوكية .

ومن الدراسات الأردنية التي كشفت عن مظاهر السلوك اللاتكيفية لدى معلمات التربية الخاصة في الأردن تلك الدراسة التي أجرتها جريسات (رسالة ماجستير, ١٩٩٤): والتي هدفت إلى الكشف عن الفروق في تحمل أشكال

السلوك غير التكيفي بين معلمات التربية الخاصة الفعالات وغير الفعالات, وقد اشتملت عينة الدراسة على (١٣٢) معلمة من معلمات التربية الخاصة في الأردن, وقد استخدمت الباحثة أداة لقياس تلك المظاهر اللاتكيفية اشتقت من مقياس السلوك التكيفي وشملت مظاهر العدوانية والنشاط الزائد والانسحاب الاجتماعي والقلق والخوف وعدم الطاعة والسلبية والخوف والسلوك النمطي والمشكلات الخلقية, وقد أشارت النتائج إلى مستوى تحمل أشكال السلوك التكيفي اللاجتماعي بدرجة كبيرة لدى المعلمات الفعالات مقارنة مع المجموعة الأخرى من المعلمات.

الدراسات المصرية :

ظهرت بعض الدراسات المصرية التي استخدمت الصورة المعربة من مقياس السلوك التكيفي (AAMR,ABS) ووظفت ذلك المقياس في تقييم البرامج التربوية في مجال التربية الخاصة , ومنها :

أولاً : دراسة الدكتور صالح عبد الله هارون (١٩٨٥) وكانت بعنوان :

" دراسة أثر البرامج التربوية الخاصة في توافق المتخلفين عقلياً في المرحلة الابتدائية " وقد هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج تربوي خاص لفئة المتخلفين عقلياً القابلين للتعلم بالمرحلة الابتدائية ودراسة أثرها من حيث إكسابهم مهارات السلوك التوافقي , وتبدو أهمية هذه الدراسة في إعداد برنامج تربوي وتطبيقه عملياً في مدارس التربية الفكرية بهدف مساعدة الأطفال المعاقين عقلياً على التكيف و التوافق الشخصي و الاجتماعي

وقد أعد الباحث برنامجاً تربوياً تم تحديد الأهداف التعليمية التي استعان الباحث في اشتقاقها من عدد من المصادر مثل مقياس السلوك التوافقي (مقياس السلوك التكيفي المعرب في مصر من قبل عبدالرقيب احمد ابراهيم , ١٩٨١) , وقائمه النواتج التعليمية للدكتورة هدى براده (١٩٨٢), وعدد من البرامج الاجنبيه مثل برنامج المقررات والأهداف المتدرجة في الحساب

(boehmer&storm<,1980) ودليل تعليم المتخلفين عقلياً خطوه بخطوه (Johnson,1977) , كما استعان الباحث بالملاحظة العلمية في تحديد تلك الأهداف التعليمية أثناء معايشه الباحث للأطفال المتخلفين عقلياً ,

وقد تضمن ذلك البرنامج ثلاث أبعاد رئيسيه هي:

مهارات الأعمال المنزلية. والمهارات الشخصية والاجتماعية. والمهارات الحسابية. وقد تضمن البرنامج الذي أعده الباحث عدداً من الأساليب التعليمية مثل:

طريقه التشكيل (shaping)

طريقه التسلسل (chaining)

طريقه الحث (prompting)

التوجيهات اللفظية (verbal instructions)

النمذجة والعرض العلمي (modeling & demonstration)

التنبيهات والإشعارات (cues)

التوجيه اليدوي (manual instruction)

تقليل الحث (fading)

وقد توصل الباحث إلى النتائج التالية :

يفترض الباحث أن تعرض الأطفال المتخلفين عقلياً لبرامج تربوية خاصة يترتب عليه زيادة في نمو مهارات الاعتماد على نفسه في الحياة اليومية كما يقيسه الجزء الأول من مقياس السلوك التوافقي.

– وجد الباحث من خلال مقارنة الدرجة الكلية لكل مجموعة من المجموعتين الضابطة والتجريبية بنفسها في الجزء الأول من مقياس السلوك التوافقي قبل البرنامج وبعده أن الزيادة في الدرجة الكلية للسلوك النمائي لدى أفراد المجموعة التجريبية كانت كبيرة بعد البرنامج وبشكل دال بينما كانت هذه الزيادة طفيفة لدى أفراد المجموعة الضابطة وبشكل دال .

– وجد الباحث من خلال مقارنة الدرجة الكلية للمجموعة الضابطة بدرجات المجموعة التجريبية في الجزء الأول من مقياس السلوك التوافقي بعد البرنامج مباشرة أن الدرجة الكلية للسلوك النمائي قد زادت بعد التجربة بشكل دال لدى تلاميذ المجموعة التجريبية بالقياس إلى الدرجة الكلية للسلوك النمائي لدى تلاميذ المجموعة الضابطة .

– وجد الباحث من خلال مقارنة المجموعة الضابطة بالمجموعة التجريبية بعد البرنامج مباشرة في كل من مجالات السلوك النمائي أن درجات جميع مجالات السلوك النمائي (ماعدا مجال النمو الجسمي) قد زادت بعد البرنامج مباشرة بشكل دال للمتخلفين عقلياً المنتمين للمجموعة التجريبية بالقياس إلى المجموعة الضابطة .

***المجموعة الضابطة: هم الأطفال العاديين أي السليمين .**

***المجموعة التجريبية : هم الأطفال المعاقين عقلياً .**

المحاضرة الرابعة عشر

الدراسات المصرية والدراسات السعودية ذات العلاقة بمقياس السلوك التكيفي:

تابع الدراسات العربية المصرية:

ثانيًا : دراسة الدكتور عبد الغفار الدماطي (رسالة دكتوراه ١٩٨٤) والتي كانت بعنوان "دراسة وصفية مسحية للكفايات والمعلومات والمهارات اللازمة للاستقلال المعيشي لخرجي مركز المطرية القابلين للتعليم في القاهرة" وقد هدفت تلك الدراسة إلي جمع وتحليل معلومات اجتماعية وديموغرافية من مجموعة مختارة عشوائيا (ن=٥٠) من المتخلفين عقليا القابلين للتعلم الذين تخرجوا من مركز المطرية للتنمية الفكرية بالقاهرة في الفترة مابين عامي ١٩٧٦-١٩٨٠م كما هدفت إلي وصف أوضاعهم من حيث استقلالهم المعيشي والاعتماد على أنفسهم في مباشرة أمور حياتهم والوقوف علي كفاءات الاستقلال المعيشي اللازمة للقابلين للتعليم من الأفراد والمختلفين عقليا في مصر , ومدى تأثير البرنامج التدريبي بمركز المطرية في تنمية وتطوير تلك الكفاءات لدى خرجيه من جهة نظر أولياء أمورهم والاختصاصيين العاملين في المركز .

ولتحقيق أهداف هذه الدراسة قام الباحث بتقسيم العينة المختارة إلى مجموعتين متساويتين بلغت كل منها ٢٥ فردًا وقد ناب عنهم جميعًا أولياء أمورهم في المقابلات التي أجريت للحصول على بيانات تتعلق بأفراد العينة، والتي تنوعت إلى اجتماعية ديموغرافية ومهنية وزواجية, واقتصادية. كذلك فقد تم تطوير الأداة المستخدمة في هذه الدراسة بحيث تكونت من أربعة أجزاء, حيث خصص الجزآن الأول والثاني للحصول على البيانات المذكورة أعلاه, وقد شكل الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي الجزء الثالث من أداة الدراسة, حيث استخدم في تقدير كفاءات الاستقلال المعيشي التي يتمتع بها أفراد المجموعة الأولى من العينة. أما الجزاء الرابع من الأداة فقد تكون من استبانة احتوت على ٧٨ عبارة تتضمن كفاءات الاستقلال المعيشي,

***<u>نلخص ما تم ذكره</u> : الباحث يريد معرفة مدى فاعلية البرنامج المقدم لمركز المطرية ويريد أن يقيس على عينة تخرجت من هذا المركز وهم القابلين للتعلم من فئة المعاقين عقلياً و استخدم أداة البحث المكونة من ٤ أجزاء ، الجزء الأول و الثاني استخدمت لحصر معلومات اجتماعية و اقتصادية ومهنية عن عينة الدراسة وحصل عليها من أولياء الأمور ، أما الجزء الثالث كانت عبارة عن استخدام مقياس السلوك ألتكيفي للجمعية الأمريكية من جزءه الأول ، و الجزء الرابع بالنسبة لأداة هذه الدراسة صممها الباحث بنفسه و هي عبارة عن استبانه احتوت على ٧٨ فقره .**

وقد اعتمد الباحث في بنائها و صياغتها على ما تضمنه الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي للجمعية الأمريكية للتخلف العقلي من ٦٦ بنداً تضمنها مجالات السلوك العشرة التي يتكون منها هذا الجزء وما يندرج تحتها من مجالات فرعية بلغت ٢١ فرعاً. وقد أعدت هذه الإستبانه في صورتين متماثلتين تماماً من حيث عدد العبارات و مضمونها و صياغتها و أولاهما الصورة (أ) وقد خصصت لاستخدام أولياء أمور المجموعة الثانية من أفراد العينة و ثانيتهما (ب) التي خصصت لاستخدام المختصين العاملين في البرنامج التدريبي بالمركز حيث يقوم كل من الفريقين بتقدير مدى أهمية و ضرورة كل عبارة من العبارات الثمانية و السبعين للاستقلال المعيشي للقابلين للتعلم من المتخلفين عقليا و من ناحية أخرى فإن الصورة (أ) من الاستبانة فقد انفردت بجزء إضافي يميزها عن الصورة (ب)

*للقراءة فقط لا تحتاج للشرح .

حيث طلب من أولياء الأمور القيام على نفس الصورة بتقدير مدى ما للبرامج التدريبية بالمركز من تأثير في تنمية و تطوير كل مهارة من مهارات الاستقلال المعيشي لدى أبنائهم ، و التي تضمنها العبارات الثمانية و السبعون. وقد أسفرت هذه الدراسة عن مجموعة من النتائج من أبرزها أن أولياء أمور هؤلاء الخريجين وكذلك المختصين العاملين في مركز المطرية قد رأوا من وجهة نظرهم أن كفاءات الاستقلال المعيشي التي تضمنها الجزء الأول من مقياس السلوك التكيفي مهمة لاعتماد القابلين للتعلم في مصر على أنفسهم في حياتهم وأن البرنامج التدريبي بالمركز لم يؤثر إلا بقدر ضئيل في تنمية وتطوير كفاءات الاستقلال المعيشي لدى أبنائهم الذين تخرجوا منه .

وقد اختتم الباحث دراسته بمجموعة من التوصيات يأتي في مقدمتها التوصية بالاستفادة من الصورة العربية من مقياس السلوك التكيفي المقننة فعلاً أو التي تجري محاولات لتقنينها على البيئة العربية في إعداد وتصميم الأدوات التشخيصية والبرامج التدريبية وتحديد الوضع الصفي والتعليمي الأكثر تلاؤماً لتنمية مهارات الاستقلال المعيشي والاعتماد على النفس لدى المتخلفين عقلياً من أبناء تلك البيئات والثقافات العربية.

الدراسات السعودية :

لم يجد المؤلف دراسات سعودية استخدمت مقياس السلوك التكيفي في صورته المعربة ولكن تجري حالياً دراسة بعنوان " فاعلية الخطة التربوية الفردية في تدريس المهارات الاجتماعية (مهارات السلوك التكيفي) للطلبة من ذوي الإعاقة العقلية البسيطة " وتهدف إلى دراسة فاعلية الخطط التربوية الفردية في تدريس الأطفال المعاقين عقلياً (ن=٨) حيث أخذت عينة الدراسة من جمعية أم القرى الخيرية في مدينة مكة المكرمة وسوف تستخدم الباحثة الصورة الأردنية من مقياس السلوك التكيفي بعد أن تتوفر لها دلالات صدق و ثبات في البيئة السعودية وسوف تستخدم

الباحثة القسم الأول من المقياس كاختبار قبلي واختبار بعدي لأداء الطلبة المعاقين عقلياً وسوف تذكر نتائج هذه الدراسة بعد الانتهاء منها

الدراسات العراقية :

لم يجد المؤلف دراسات عراقية استخدمت مقياس السلوك التكيفي (AAMR,ABS) في صورته المعربة سوى دراسة زيد بهلول سمين (دراسة ماجستير ، ١٩٨٧) التي هدفت إلى الكشف عن مشكلات السلوك التكيفي لدى التلاميذ بطيء التعلم مقارنة مع أقرانهم العاديين ، وقد استخدم الباحث من أجل تحقيق ذلك الهدف الصورة الأردنية من مقياس السلوك التكيفي (AAMR,ABS) بعد أن تحقق الباحث من دلالات صدق وثبات المقياس في البيئة العراقية ، وقد استخدم الباحث أسلوب صدق المحتوى حيث عرض المقياس في صورته المعربة على عدد من المحكمين وكانت نسبة اتفاق المحكمين على فقرات المقياس ٨٧,٥ ٪ كما تحقق الباحث من دلالات ثبات المقياس حيث استخدم أسلوب اتفاق المقيمين (ن = ٢٥) وأسلوب الاتساق الداخلي ، وأشارت نتائج معاملات الثبات إلى توفر معامل ثبات للجزء الأول من المقياس ٠,٦٧ و ٠,٩٠ بطريقة اتفاق المقيمين و ٠,٧٢ للقسم الأول و ٠,٩١ للقسم الثاني من المقياس بطريقة الاتساق الداخلي .

وقد استخدم الباحث مقياس السلوك التكيفي (AAMR,ABS) بقسميه الأول والثاني من أجل تحقيق أغراض الرسالة ، وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة العاديين والطلبة بطيئي التعلم على جميع أبعاد المقياس بقسميه الأول والثاني فيما عدا ثلاث أبعاد هي : السلوك النمطي، والعادات الشخصية غير المناسبة، ومدى قبول العادات .

ذكر الدكتور أن أسئلة الاختبار بنفس مستوى أسئلة الواجب . .

و الأسئلة لن تكون بسهولة أسئلة اختبار مادة مدخل إلى تربية الموهوبين ، المحتوى و الشرح يكفي للمذاكرة ، من أراد الاستزادة يرجع للكتاب . .

(تم بحمد الله الانتهاء من تلخيص المقرر)

إن أصبت فهو من الله و إن أخطأت فهو مني ومن الشيطان . .

لا تنسوني من دعواتكم ، آختكم "بنت جده<<